صدر هذا العدد بدعم من الشركة العالمية لخدمات الكهرباء GESCO

في هذا العدد

عدد شهر أبريل و مايو

آفاق أثرية

Archaeological Horizons

صحيفة ليبية شهرية مستقلة تُعنى بشؤون الآثار والمتاحف

«ليبيا دائماً تأتي بشيء جديد» أرسطو

αει Λιβυη φερει τι καινον



www.afaqatherya.com

رئيس التحرير: خالد محمد عبدالله الهدّار

العدد 9 ، السنة الأولى – الأثنين 30 جمادى الآخر 1433 هـ. الموافق 21 مايو 2012م

تكريماً للغة العربية لغة القرآن الكريم لا ترم هذه الصحيفة في الأماكن النجسة.

50 قرشاً

حصن قصر المقدم بوادي الكوف

ص2



الشركة العالمية لخدمات الكهرباء " جيسكو" تسهم في ترميم بعض المعالم التاريخية والأثرية

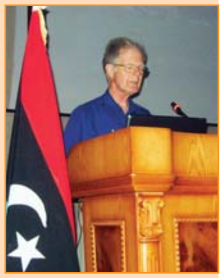


إسهاما من الشركة العالمية لخدمات الكهرباء في بناء ليبيا الجديدة قامت هذه الشركة ببعض الأعمال المتعلقة بترميم بعض المعالم التاريخية والأثرية في بعض المدن الليبية أهمها قوس ماركوس اوريليوس بمدينة طرابلس حيث وفرت له الإضاءة المناسبة وقامت بتنظيفه وجعله مناسبا لاستقبال الزوار، كما انتهت من صيانة وترميم برج الساعة الذي يؤرخ ما بين 1866 –1870م ، إضافة إلى أعمال ترميم وصيانة داخل السراي الحمراء، وقد احتفلت الشركة مع مصلحة الآثار في اليوم العالمي للمواقع الأثرية الموافق 18 ابريل 2012 بافتتاح تلك المعالم بعد الانتهاء من صيانتها. كما تشرع الشركة حاليا في صيانة وترميم منارة سيدي خريبيش في بنغازي و متحف سوسة الذي سيحتفل بإعادة افتتاحه بمناسبة اليوم العامي للمتاحف 18 مايو. ■

وأخيراً وزارة الداخلية تحمي مدينة يوسبريديس الأثرية

قام مجموعة من المواطنين غير المدركين بأهمية الآثار بمحاولة الاعتداء على موقع مدينة يوسبريديس الأثرية المجاور لنادي التحدي في بنغازي ، حيث قاموا بتقسيم الموقع إلى أراض لاستغلالها لإغراض خاصة ، وقد قامت مراقبة آثار بنغازي والجمعية الليبية للآثار والتراث وبعض المهتمين بالآثار في ليبيا بمخاطبة الجهات الأمنية في المدينة وتوجيه الخطاب إلى المواطنين والجهات المسؤولة عبر وسائل الإعلام للمحافظة على هذه المدينة الأثرية ، وبعد أيام من هذا التنادي استجابت وزارة الداخلية وقامت بحماية الموقع ووضع اللافتات التي تشير إلى انه موقع حكومي يمنع العبث به، وتدعو آفاق أثرية مصلحة الآثار بإحاطة هذا الموقع بسور مناسب وإعداد لافتة تُعَرف بهذا الموقع وإبراز المعالم التي سبق اكتشافها. ■

محاضرة عامة بعنوان إقليم كيريناكي أكثر من خمس مدن



استضاف قسم الآثار بجامعة بنغازي صباح يوم الخميس 19 أبريل 2012 الدكتور فيليب كنريك عضو جمعية الدراسات الليبية بلندن حيث القى محاضرة عامة بعنوان إقليم كيريناكي أكثر من مدن خمس. تناول خلالها بعض المعالم الأثرية المهمة في المدن الخمس ثم انتقل إلى المدن والمستوطنات والقصور والمقابر الأثرية الأقل حظاً وشهرة، صاحب ذلك شرحاً وافياً وعرضاً للعديد من الصور والمخططات الإيضاحية. ويأتي ذلك في إطار حديثه عن الدليل السياحي للمدن الخمس الذي يعكف على إنجازه منذ سنوات ويتوقع الانتهاء منه قريباً. والجدير بالذكر أن الدكتور كنريك قد سبق له أن أصدر في السنوات الماضية دليل سياحي عن المدن الثلاث. حضر هذه المحاضرة التي ألقيت بمدرج 17 فبراير بكلية الآداب بنغازي عدد من أساتذة وطلاب قسم الآثار في المراحل المختلفة إلى جانب بعض الضيوف وباحثين من مراقبة آثار بنغازي جرى بعدها نقاش حول ما طرحه المحاضر من معلومات وآراء. ■

الاحتفال باليوم العالمي للمعالم والمواقع الأثرية

احتفلت الجمعية الليبية للآثار والتراث باليوم العالمي للمعالم والمواقع الأثرية الذي صادف يوم 18 ابريل بإقامة محاضرة عن مدينة بيرنيكي الأثرية اي مدينة بنغازي في العصرين الإغريقي والروماني، وأقيمت الاحتفالية في المنطقة الأثرية في سيدي خريبيش قرب المنارة و قد حضر الاحتفالية لفيف من المواطنين الذين تجولوا في المدينة الأثرية بعد المحاضرة التي ألقاها أ. خالد محمد الهدار. وعلى هامش الاحتفال كرمت الجمعية بعض العاملين في مراقبة آثار بنغازي والشرطة السياحية الذين كان لهم دورا في حماية الآثار أثناء ثورة 17 فبراير. ■

المتحف الوطني بدلاً من متاحف السراي الحمراء

قررت مصلحة الآثار إعادة افتتاح متحف السراي الحمراء الذي أقفل بسبب أحداث ثورة 17 فبراير، وسيكون الافتتاح بمناسبة اليوم العالمي للمتاحف (18 مايو). وقد أجريت الكثير من التعديلات في صالات العرض حيث أزيلت كل المعروضات التي تمجد النظام السابق ورموزه ، وأعيد عرض المقتنيات التي خُزنت أثناء الثورة. وقد تقرر أن يستبدل الأسم القديم أي "متاحف السراي الحمراء" بتسمية جديدة: "المتحف الوطني". ■

البعثات الاجنبية تعاود نشاطها في التنقيب عن الاثار في ليبيا

بعد توقف البعثات الاجنبية حفرياتها في المواقع الاثرية بسبب ثورة 17 فبراير بدأت بعض البعثات معاودة نشاطها في ليبيا ، وقد استهلت البعثة الفرنسية اعمالها في سوسة و لاثرون و وحقفة بوتمسة قرب سوسة خلال شهر ابريل ، كما بدأت جمعية الدراسات الليبية في لندن في مواصلة حفرياتها في هوا افطيح شرق سوسة ما بين شهري ابريل و مايو، والتفاصيل في العدد القادم. ■

من أنشطة مصلحة الآثار

تنشط مصلحة الآثار بليبيا في الآونة الأخيرة في تطوير وتنمية العديد من المجالات وعيا منها بأهمية التحولات التي تشهدها ليبيا على الصعيد الثقافي والعلمي البحثي وعلى صعد أخرى. د. صالح العقاب رئيس مصلحة الآثار قال"في سياق متصل مع جهودنا الداخلية اتجهنا للاتصال بالمؤسسات العلمية والبحثية خارج ليبيا لاستفادة من خبراتهم والعزم على تنفيذ مشاريع بشكل تتمازج فيه الخبرات الليبية بالخبرات العالمية الأخرى " وأضاف " أولوية مصلحة الآثار الآن تتجه إلى تأهيل كوادرنا البشرية داخل المصلحة بتدريبهم والرفع من كفاءاتهم العلمية والبحثية ليكون ذلك أساسا لما بعده وفق استراتيجية مصلحة الآثار الجديدة"

وفي سياق متصل استقبلت جامعة الاسكندرية وفدا من مصلحة الآثار وبدعوة منها ، حيث التقى الوفد رئيس الجامعة وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام في اجتماع موسع نوقش فيه سبل التعاون بين المؤسستين وتنمية العمل المشترك في مجالات البحث والتوثيق والتسجيل الأثري وترميم المواقع وتأهيل القدرات البشرية .. وقد أكد الوفد الليبي "أن زيارتهم جاءت ضمن اهتمام مصلحة الآثار بتأهيل الكوادر البشرية للمصلحة والإطلاع على إمكانية التعاون مع جامعة الاسكندرية في تنفيذ مشروعات معروضة على المصلحة بشكل فني بما يحقق قيمة مضافة إليها".

وكانت مصلحة الآثار قد استقبلت في الآونة الأخيرة عددا من الوفود الأجنبية التي تسعى للتعاون مع المصلحة ، فقد التقى رئيس مصلحة الآثار السبت الماضي وفداً قبرصياً مكوناً من وزيرة الخارجية ووزير الصحة ووزير السياحة بمتحف بليبيا بطرابلس وتطرق الجانبين بحضور السفير الليبي بقبرص والسفير القبرصي بطرابلس إلى بحث العلاقات الثنائية في مجالي الآثار والسياحة وكيفية الاستفادة من خبرات قبرص في هذا المجال ، واختتم الاجتماع بالاتفاق على تطوير التعاون بين الطرفين لضمان استمراره بما يعود بالنفع على الطرفين.

أسامة بن هامل – خاص لآفاق أثرية ■

كلمة افتتاحية

بقلم رئيس التحرير

ما بعد الحفريات الأثرية...

Post archaeological excavations ...



تُعد الحفريات الأثرية جزءاً مهماً من علم الآثار فعن طريقها يتم الكشف عن الآثار وإظهارها للعيان بعد أن كانت مختفية تحت سطح الأرض، وهذا يتطلب عملية جد معقدة بقواعد علمية تطورت بتطور الحفريات عبر الزمن وبجهود بشرية متخصصة وغير متخصصة وبتمويل مالي كبير، وجرت العادة أن يبدأ التنقيب عن الآثار بأعمال المسح الأثري ثم الأعمال المساحية المتنوعة ورسم الخرائط للموقع وتقسيمه إلى مربعات أو مستطيلات وعمل الإحداثيات المناسبة للموقع التي تساعد في أعمال التوثيق ، ولقد سهلّت التقنية الحديثة بما وفرته من أجهزة وبرامج يسّرت تلك الأعمال المسحية والمساحية، وبعدها يأتي دور تحديد أماكن الحفر التي تختار وفقا لمعطيات معينة أهمها الشواهد الأثرية التي قد تكون بارزة فوق سطح الأرض أو تجمع مجموعة من الفخار أو اللقى مما يدفع المنقب لاختيار موقع بعينه ، وبعد تحديد أماكن الحفر ، تبدأ عملية الحفر المعتمدة على القوى البشرية وعلى المعول والمسطارين والجاروف مع المراقبة من قبل الأثريين لما تكشف عنه أعمال الحفر والكشط وإزالة الردميات وتسجيلهم للملاحظات من تغير للون التربة وظهور الأساسات وغيرها من الظواهر مع الحرص على تسجيل المحتويات والطبقات الأثرية ووضع أرقام لها وتجميع ما يعثر عليه من لقى مع تسجيل لمواقعها والحرص على جمعها والمحافظة عليها حتى تعالج في مكان معالجة اللقى الأثرية،وهكذا تستمر الحفريات وتتطور وقد تستغرق عدة سنوات بحيث انه عند نهاية كل موسم يكون رئيس الحفريات قد سجل جميع الملاحظات عن الحفريات بالتعاون مع مشرفي الحفريات ومعالج اللقى وبعض المتخصصين في بعض أنواع اللقى من حيث تقديم تاريخ لبعض اللقى تساعده في وضع تسلسل لطبقاته أو تاريخ المحتويات، وتمكنه من كتابة تقريره المبدئي ثم تقريره النهائي الذي يعد بمثابة نشر كامل لنتائج الحفريات.

من المؤكد إن التنقيب عن الآثار ليس غاية في حد ذاته حيث يسعى الأثريون للكشف عن المادة الأثرية بغية إعادة تركيب جزء من حياة الإنسان وحضارته القديمة بجوانبها المختلفة ومن ثم تصبح جزء من السجل التاريخي للإنسانية الذي يحاول الأثري أن يسده بما يكشف عنه ، ويسده المؤرخ بما يتحصل عليه من وثائق. و تحتاج المادة التي يكشف عنها الأثري إلى الكثير من المعالجات حتى يتم المحافظة عليها فهي دليلا على حدث تاريخي، كما إنها وثيقة تاريخية يجب أن تحفظ جيدا حتى تكون متيسرة للباحثين ، كما ينبغي أن تعرض على الجمهور في الموقع أو في المتحف لتعكس لمشاهديها أهميتها التاريخية والحضارية وتعبر عن ذلك الإنسان الذي أنتج تلك المادة ليستعملها في حياته. كما يتوجب على المنقبين دراسة المادة الأثرية التي يكشفون عنها أو يعثرون عليها حتى تكون متاحة للباحثين وتسهم في تطوير المعرفة الأثرية والتاريخية في المنطقة التي نقبوا بها .

وباختصار شديد فإن مرحلة التنقيب والكشف عن المادة الأثرية ما هي إلا مرحلة أولى من مراحل منهجية علم الآثار فيجب أن تتبعها مرحلة ما بعد الحفريات التي يمكن تلخيصها في تصنيف المادة الأثرية لتسهل دراستها ، ترميم وصيانة وحماية ما يكشف عنه، ودراسة المادة الأثرية ونشر النتائج ، وجعل المادة الأثرية متيسرة للعرض سواء بنقلها لتعرض في متحف أو إبقائها في مكانها في موقع الأثرية وفقا لطبيعة المادة الأثرية ثابتة أو منقولة.

وعندما ننظر إلى الحفريات التي تجرى في ليبيا ، ونحن هنا لسنا في محل تقويم تلك الحفريات إلا انه هناك كلمة ينبغي أن تقال في هذا الشأن، حيث يلاحظ أن جُل المنقبين ينصب اهتمامهم - غالباً - على المعلومات التي يجمعونها من خلال حفرياتهم ومن ثم النتائج التي يتوصلون إليها دون إلتفات الكثير منهم إلى ترميم ما كشفوا عنه من بقايا أثرية التي بعد توثيقها جيدا يقومون بردمها أو تغطيتها، وقد تتم هذه العملية بشكل مستعجل أو غير مكين مما يعرضها بعد سنوات بسبب عوامل التعرية إلى ظهور المعالم الأثرية من جديد ومن ثم تصبح عرضة للخطر والتلف، وبدلا من هذا يفضل أن يقوموا بترميم ما يكشفون عنه حتى يصبح متاحا للزيارة ومن ثم يستفاد منه في التعريف بالموقع الأثري والإقبال على زيارته، وحمايته من قبل السكان، ولعل ما دفع إلى هذا الحديث هو تعرض جزء من منطقة يوسبريديس (بنغازي الإغريقية) خلال شهر ابريل إلى محاولة تقسيم الموقع الأثري واستغلاله بواسطة بعض السكان ، هذا الموقع الذي أجريت به حفريات في الخمسينيات وفي نهاية الستينيات كذلك في نهاية التسعينيات وبعدها ، وقد كشف في هذا الموقع على الكثير من أساسات الجدران و فسيفساء ومكان لصباغة الصوف،ولان هذه المعالم تمت تغطيتها منذ سنوات عدة حتى أصبح الموقع التي توجد به تلك المعالم الأثرية مجرد ارض فضاء لا يبرز شيء من آثاره مما دفع السكان لمحاولة الاعتداء عليها، ومن يمر بالموقع لا يشعر إن هذه منطقة أثرية، حيث لا سياج، لا لوحات توضيحية، لا آثار بارزة، وهذا يدعو إلى الاهتمام بترميم ما يكشف عنه وعدم تغطيته إلا للضرورة القصوى، إضافة إلى حماية الموقع الأثري بالسياج وبالحراسة البشرية والمراقبة الالكترونية حتى يُحافظ عليه ، كما إن إشهار الموقع باللوحات التوضيحية يعد ضرورة لأن هذا يعد نوعا من الحماية له. وعلى مصلحة الآثار أن تضع شرط الترميم وحماية ما يكشف عنه ضمن شروط التعاقد مع البعثات المنقبة عن الآثار. كما انه من الضروري أن يتبع الحفريات نشر أولي ثم نشر نهائي للنتائج التي تم التوصل إليها ، حيث لوحظ إن الكثير من الحفريات في ليبيا لم تنشر نتائجها بشكل نهائي واغلب ما نشر عنها تمثل في تقارير أولية.

وهذه الكلمة ما هي إلا دعوةٌ لمصلحة الآثار لتهتم بمرحلة ما بعد الحفريات وتكون جزءاً من قانون الآثار ولتصبح جزءاً من عقود بعثات التنقيب ويشدد على هذه الأمور فيها، لأنه ليس المهم الكشف عن المادة الأثرية بقدر أهمية حماية هذه المادة بعد اكتشافها والتي ستكون بتطبيق مرحلة ما بعد الحفريات. ■

دعوة للمشاركة في ندوة آثارنا ... هويتنا ... مستقبلنا

تدعو اللجنة التحضيرية كل المهتمين بالاثار في ليبيا للمشاركة في الندوة التي ستعقدها جامعة عمر المختار بالتعاون مع الجمعية الوطنية لإحياء التراث والسياحة تحت شعار (آثارنا ... هويتنا ... مستقبلنا) ولمدة يومين (17/18-6-2012) ، وتتركز محاور الندوة عن اهمية الاثار ثقافيا وتاريخيا ودورها كمورد اقتصادي لليبيا مستقبلا ، وكيفية المحافظة على المواقع الاثرية وعلى البيئة المحيطة بها ، ومكافحة الانتهاكات المستمرة للمواقع الاثرية .

للمشاركة يرجى الاتصال عبر الايميل:

archaeologyoflibya@gmail.com

او عبر الهاتف المحمول: 0923278149 ■

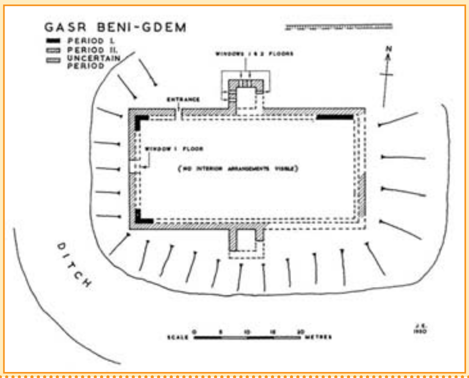
حصن قصر المقدم في وادي الكوف بالجبل الاخضر

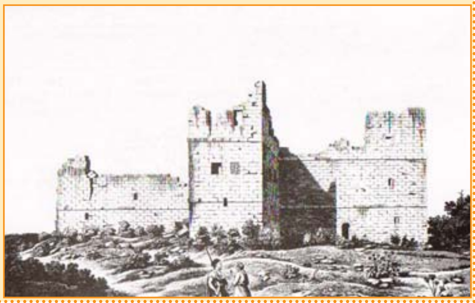
Fort Mqadem Palace in Al-Kouf Vally at the Green Mountain



عندما نتفحص الصورة الرائعة التي رسمها اليوين بورتشر لقصر المقدم (بني قديم) في شتاء عام 1860 او الرسم الذي خطه قبله جان ريمون باشو عام 1825 ، ونقارنها بالصورة التي التقطت لذات المعلم اثناء زيارتنا له في 2012/4/5 لا نجد فرق كبير بين وضعية هذا الحصن على الرغم مرور أكثر من قرن ونصف القرن باستثناء انهيار جزء من جداره الشمالي ، وهذا يرجع إلى قوة تحصينات هذا الحصن الذي صمدت حجارته من العصر الروماني وحتى الان ، كما تجدر الإشارة إلى بعض الترميمات الداخلية والتدعيمات التي قام بها المرممون في القرن العشرين والتي زادت من تماسك جدرانه وبقائه صامدة بارتفاعها الشاهق ، وقد اهتم جودتشايلد مراقب آثار المنطقة الشرقية (1953–1968) بهذا الحصن وقام بالنشر عنه عام 1953 في Journal of Roman Studies العدد 43 ص ص. 70–71.

وقبل الاستطراد في الوصف تنبغي الاشارة إلى ان قصر المقدم الذي يقع في مكان مميز على احد مرتفعات وادي الكوف اقامه الرومان إلى جانب تحصينات اخرى للمراقبة والدفاع عن منطقة وادي الكوف الاستراتيجية التي تفصل اقليم كيرينايكي إلى قسمين شرقي واهم مدنه كيريني (شحات) وابوللونيا (سوسة) وغربي واهم مدنه بيرنيكي (بنغازي) و تاوخيرا (توكرة) وبطوليمايس (طلميثة) وبرقة (المرج)، وان من يستطيع السيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية يستطيع فصل الإقليم والسيطرة عليه لذا فان الرومان اهتموا بتعزيز تحصين منطقة وادي الكوف بإقامة عدة حصون رئيسية على مرتفعات الوادي أهمها حصن بني قديم (قصر المقدم) ، وقصر الشاهدين وقصر وشيش.





وحصن قصر المقدم يقع إلى اليسار من البوابة الامنية التي تحرس وادي الكوف وقبل الجسر بعدة كيلومترات حيث يتم الاتجاه إلى قرية قصر المقدم ومنها إلى هذا الحصن الذي بارتفاعه يمكن مشاهدته من مسافة بعيدة ومن عدة اماكن ، عموما احداثية موقعها (32°40'21-217 N°32'333-E) وبهذا يمكن الوصول اليه بسهولة. بني الحصن في موقع استراتيجي على تل مرتفع تحيط به اعماق سحيقة وخندق زيادة في التحصين ، والحصن يتمثل في مبنى مستطيل الشكل بطول 44 مترا وعرض 23 مترا يمكن الدخول اليه من مدخل معقود في الناحية الغربية من الجانب الشمالي ، وقد بني الحصن من طابقين ويوجد برج يتوسط الجانبين الشمالي والجنوبي ، البرج الشمالي ما زال في حالة جيدة وعلى ارتفاع شاهق وقد زود بنوافذ كبيرة لاطلاق كرات المنجنيق (Ballestae) وهناك مزاغل لرمي السهام ، والجدران الخارجية للحصن سميكة ويبدو انه في فترة لاحقة عن بنائه قد عززت بجدران داعمة حيث ظهرت بسمك كبير. وعند مشاهدة الحصن من الداخل لا يمكن التوصل إلى معرفة اية تقسيمات داخلية بسبب تراكم الحجارة المتساقطة من الجدران الخارجية للحصن . ومن خلال اسلوب البناء يبدو ان الحصن مر بمرحلتين بنائيتين لا يعرف تاريخهما على وجه الدقة، لكن وعلى الرغم من غياب النقوش التي يمكن ان تساعد في تأريخه إلا ان الشكل المعماري للحصن وعناصره المعمارية تؤكد انه استخدم في القرنين الخامس والسادس الميلاديين.

وتشير رينولدز عند تحريرها لكتاب جودتشايلد وورد بيركنز (Christian Monuments of Cyrenaica) ص.396 ان جودتشايلد اشار إلى انه في عام 1966 عثر شرق هذا الحصن على حواجز او ستائر رخامية زخرف احدها بصليب من طراز صلبان القرن السادس الميلادي هذه القطع عادة تنسب إلى كنيسة او مبنى ديني ، مما دفع للقول انه حتى اذا كان المبنى حصن دفاعي فانه يحتوي على كنيسة صغيرة او مصلى ، وتربط رينولدز بين هذا الحصن وحصن الشاهدين (حوالي 8 كم جنوب شرق قصر المقدم) ، وبين ما يذكره بروكوبيوس القيصري عن ديرين باسم اغريولود و دينارثيسون قام جستنيان بتحصيناهما. وما تتقدم يمكن القول احتمالا ان الحصن كانت له وظيفة دفاعية واخرى دينية والاخيرة قد تثبتها الحفريات المستقبلية.



ملاحظة : تدعو صحيفة آفاق اثرية مصلحة الاثار الى الاهتمام بترميم جدران هذا الحصن الذي جدرانه تتساقط تدريجيا بفعل العوامل الطبيعية، وإزالة بعض المباني الحديثة (حظيرة ماشية) التي شوهت مبنى هذا الحصن المميز، وتُعطي انطباعا سلبيا لمن يزوره.

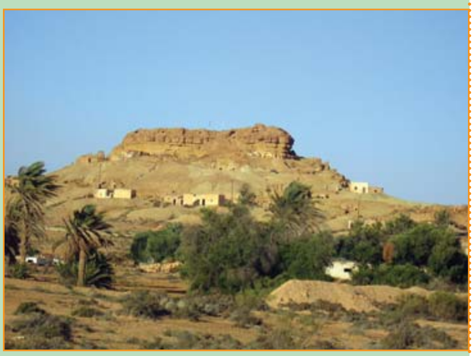
أ. خالد محمد الهدّار

من مدن جبل نفوسة: قرية تكويت

Of Nafousa Mountain Cities: Takweet Village

عند قدم جبل نفوسة وفي منطقة يمتد أمامها سهل الجفارة ، والى الشمال من مدينة نالوت بنحو 20 كم "تقع القرية الجميلة "تكُوت" على رأس ربوة مستديرة مرتفعة تحيط بها من جميع الجهات غابات من النخيل تكون واحة صغيرة خضراء جميلة وتسقى هذه الواحة من مياه الآبار ،كانت من قبل تستخرج بطريقة الدلاء المعروفة ، أما اليوم فقد زود أكثرها بمحركات ، وتعتمد لألوت كثيراً على هذه القرية فيما يتعلق بالخضار والغلل"(1) .

يمكن الوصول إلى قرية تكويت عن طريق طرابلس ـ العزيزية ـ قصر الحاج ـ نالوت وقبل الوصول إلى الأخيرة بنحو 15 كم يتفرع من الطريق الرئيسي طريق فرعي إلى اليمين وبعد نحو 5كم تظهر قرية تكويت القديمة على ربوة تسيطر على المنطقة بأكملها يصعد إليها بواسطة طريق ترابي متعرج يصل إلى قمتها



حيث يتربع قصر تكويت عليها .

تصمت المصادر التاريخية عن ذكر تأريخ تأسيس هذه القرية ، وأشار الشماخي (ت . 928هـ / 1522م .) صاحب كتاب السير إلى مدينة بالقرب من تكويت ، وهي تاغرويت ، فذكر بأنها " مدينة قريبة من لالت ، تحتها وجلا ، خربتها زناتة واجتمع فيها في أيام أبي ويسجميمان سبعون شيخا أصحاب القلنسوات وأكثر أهلها ذهبوا إلى وارجلان "(2) وكان ذلك في أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وقد وصف الشماخي الشيخ أبا ويسجميمان أو ويسجميمن بأنه " الشيخ التقى الأفضل ، الحاكم الاعدل ... من أهل تاغرويت ولم يشر الشماخي في كتابه السير ومن المحتمل أن قرية تكويت من القرى القديمة بمنطقة جبل نفوسة إلى قرية تكويت .

ومن الملاحظ وجود تشابه وتماثل في مواقع التجمعات السكانية في قرى ومدن جبل نفوسة ، فقد روعي في أغلبها التحصين الجيد فبناؤها على حافات الجبال أو على التلال أو الربي ، بحيث تكون في مأمن من ثلاث جهات ، مع وجود أودية وسهول



ومصادر للمياه بالقرب منها ، ولم تستثنى قرية تكويت من ذلك ، فهي حصينة الموقع ، تسيطر على سهل حيث المزارع والآبار ، ومن يرد الوصول إليها عليه أن يجتاز مسالك ترابية ضيقة حيث يكون عرضة لمهاجمته من المدافعين عن القرية .

يمكن الوصول إلى منتصف الربوة بواسطة السيارة حيث المسجد الحديث وخزان المياه ، ليترجل بعدها صاعدا إلى بيوت القرية ، فيجد إلى يمينه بيوت بنيت بالحجارة الصغيرة والجبس ثم مجموعة من الغيران (الدواميس) المنحوتة في الصخر . وعندما يسلك الطريق الصاعد إلى القصر يجد على يمينه مدخل مسجد القرية القديم الذي نحت في صخر الربوة بعمق يقرب من 10 أمتار وعرض يتراوح بين 3,00 إلى 3,50 متر وارتفاع يقرب من 2 متر ، ومحراب المسجد عبارة عن تجويف نحت في الناحية الجنوبية منه ، وبذلك تكون القبلة نحو الجنوب ، يواجه مدخل المسجد مصلى صغير ما تزال بعض أجزاء من جدرانه قائمة وينتصب محرابه مشيراً إلى ناحية الجنوب الشرقي نحو القبلة ، وهذا يدل أن تشييد المصلى كانت في فترة متأخرة عن نحت المسجد ، فمساجد جبل نفوسة القديمة كان اتجاه القبلة فيها ناحية الجنوب ، ونظراً لعدم وجود سقف لهذا المصلى فان ذلك يشير انه كان مصلى تؤدي فيه صلاتي المغرب والعشاء في الفترة الصيفية .

يوجد بجوار المسجد صهريج (ماجل) لحفظ مياه الأمطار ، ثم مجموعة من



البيوت التي استعمل في بناءها الحجر والجبس ، ويستمر الطريق ليصل المرء إلى قصر تكويت الذي يتربع على قمة الربوة . وهو عبارة عن حصن منيع به مجموعة من الغرف التي بنيت بالحجارة والجبس وسقفها على شكل نصف يرميلي (كاموري) ، وهي مشيدة لغرض السكن وهو بذلك يختلف عن قصور جبل نفوسة التي كانت وظيفتها الأصلية تخزين غلال السكان إضافة إلى وظيفتها الثانوية المتمثلة في الحماية وقت الغارات المفاجئة . والقصر على شكل مستطيل ويتكون من ثلاثة طوابق في الناحيتين الغربية والشمالية ، يضم في ناحيته الجنوبية ساحة مساحتها 40 متراً مربعاً تقريباً لعلها كانت تستغل في عمليات المقايضة بين الأهالي ، وتتراص بيوت القرية تحت القصر حيث تتدرج نزولا إلى البيوت السفلية وتبدو من بعيد وكأنها تدرج للربوة التي شيدت عليها القرية.

اعتمد سكان القرية على الزراعة والرعي فباطن الجبل الذي هو نهاية لامتداد سهل الجفارة ارض منبسطة استغلها الأهالي في إنشاء مزارع لهم لاكتفاءهم وإمداد نالوت بالخضروات والفاكهة وتنتشر أشجار الزيتون بالمنطقة ، كما امتهن أهالي تكويت رعى الأغنام التي استفادوا من أصوافها في صناعاتهم التقليدية خاصة الأغطية و الحوالى (الجرود) التي اشتهرت بها مدينة نالوت وما حولها من القرى . كما مارس بعض الأهالي تجارة القوافل التي تمر عبر المنطقة سواء إلى الواحات التي تقع إلى جنوب مدينة نالوت مثل درج وغدامس أو مدن وقرى الجنوب التونسي كذهيبة



وتطاوين وغيرها .

ظلت قرية تكويت القديمة أهله بسكانها حتى منتصف القرن العشرين ، عندما بدأوا في تشييد مساكن جديدة في السهل الممتد أمامها ، فقدت القرية أنفاس أهلها ، ومع ذلك تشعر في أحاديث كبار السن منهم الحنين إليها والى ماضي أيامهم التي عاشوها فيها. وهي اليوم قرية وادعة هادئة لا يثير ترابها إلا الرياح أو في مناسبات قليلة خطوات بعض زائريها .

المراجع :ــ

1. 1. علي يحي معمر . الاباضية في موكب التاريخ . القسم الثاني مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1964 م . ص 173.
2. 2. احمد بن سعيد الشماخي . كتاب السير . تحقيق ودراسة محمد حسن ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ،1995 .

أ.سعيد علي حامد

آفاق أثرية
العدد 9 ، السنة الأولى – الأثنين 30 جمادى الآخر 1433 هـ. الموافق 21 مايو 2012م

مواقع أثرية ليبية ترجع لعصور ما قبل التاريخ

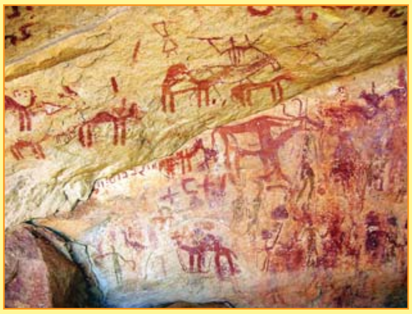
الجزء الاول: المدخل

Libyan prehistoric archaeological sites: Part 1 : Introduction

ثقافات العصر الحجري الحديث :

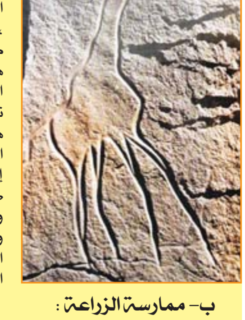


تعتبر مرحلة العصر الحجري القديم الأعلى من المراحل المهمة فى تاريخ المنطقة حيث ظهرت فى المرحلة الأخيرة من هذا العصر الثقافات الضبعانية والوهرانية والقفصية ، وقد تمثلت فى هذه المرحلة الأخيرة من هذا العصر كل التجارب والخبرات التى تعرف عليها الإنسان فى المراحل السابقة ، وقد تميزت هذه المرحلة الأخيرة من هذا العصر بمهارات عالية فاقت مجهوداته فى المراحل السابقة ، ولم تقتصر قدرات الانسان فى هذه المرحلة على المجالات المادية فقط ، بل تعدت أيضاً هذه القدرات الى النواحى الفكرية ، ويبدو هذا واضحاً من خلال إبداعات الإنسان فى الحفر والرسم على جدران الكهوف من الداخل والخارج . وقد تميزت هذه المرحلة أيضا بظهور بدايات فن النحت ، ويبدو ذلك واضحاً من خلال بعض المكتشفات النحتية المصنوعة من الحجر الجيري ، والتى تم تشكيلها على شكل أقنعة بشرية وحيوانية ، وأحياناً تمثل عضو التذكير وبعض الرموز الأخرى ، وقد كانت هذه المنحوتات تحمل أو تعلق بدليل وجود ثقوب فيها لهذا الغرض . ومن بين النواحى الفكرية التى ظهرت فى هذه المرحلة اعتقاد الانسان – ولو بصورة بدائية – بوجود قوى كامنة فى بعض مظاهر الطبيعة تستوجب الاحترام والتقدير ، وهى مرحلة مبكرة من الإيمان بوجود قوى تتحكم في حياة الكائن البشري يستوجب إرضاءها . إن كل هذه التطورات المادية والفكرية كانت نقطة تحول كبيرة فى حياة الانسان فى تلك الفترة ، حيث نقلته من مرحلة التقاط طعامه متنقلاً من مكان إلى آخر، إلى مرحلة انتاج الطعام والاستقرار وهو ما يعرف بالعصر الحجري الحديث .



أ- استئناس الحيوانات والرعي :

بدأ الإنسان مع منتصف الألف السادسة قبل الميلاد ، يستعمل التطورات السابقة نفسها فى صناعة أدواته الحجرية ، ولكن الجديد فى هذه المرحلة هو توصله لتدجين ورعيه للحيوانات ، التي مرت عبر سلسلة بدأت بتدجين الكلب يليه تدجين الغنم والماعز والخنازير والبقر والحصان، وصولاً إلى الجمل والحمار . ويبدو أن إستئناس ورعي الحيوانات خلال هذه الفترة فى ليبيا ، تميز بنوعين من الحيوانات ، وفي إقليمين مختلفين : الأول يمثل منطقة الصحراء الكبرى وخاصة منطقتي الأكاكوس ومتخندوش ، حيث كانت الأبقار الحيوانات السائدة هناك ، أما الإقليم الثاني فيمثل منطقة قورينائية ، خاصة منطقة الجبل الأخضر ، حيث كانت الضان والماعز الحيوانات السائدة هناك . ومما لاشك فيه أن عملية تدجين الحيوانات فى هذه المنطقة قد غيرت تغييراً جذرياً المظهر الاجتماعى لسكان هذه المناطق ، وغيرت أيضا الأشكال المرسومة على سفوح الصخور ، حيث إختفت الأشكال الأسطورية التى ظهرت خلال دور الرؤوس المستديرة ، وحلت محلها موضوعات تمثل الرعى والترحال على ظهور الأبقار ، وحلب الأبقار ، والحياة القبلية باشكالها المختلفة .



ب- ممارسة الزراعة :

هذا فيما يخص استئناس الحيوانات والرعى ، أما فيما يخص الزراعة فإن علماء النبات وعلماء عصور ما قبل التاريخ أكدوا كما سبق الإشارة بأن الصحراء الكبرى لم تكن فى السابق صحراء قاحلة كما هى الآن ، ويرى معظم هؤلاء العلماء بأن تربية الحيوانات والزراعة قامت فى هذه المنطقة قبل غيرها من مناطق أفريقيا ، ويؤكد هؤلاء العلماء بأن وصول هذه الثقافات والتقاليد الفنية والحرفية إلى الصحراء الكبرى كان عن طريق موجات كثيرة من المهاجرين انطلقوا من منطقة الشرق الأدنى القديم ، ويبدو أن من بين الطرق التى سلكتها هذه الهجرات هو الطريق الذي انطلق من جنوب شبه الجزيرة العربية فى اتجاه شرق إفريقيا ، ومنها نحو الشمال الغربي مرورا بمصر عبر وادى النيل ، وقد حملت هذه الجماعات معها الخبرة الزراعية والبذور التى لم تكن موجودة فى قارة إفريقيا . وقد أكدت الأبحاث العلمية أن إفريقيا قاطبة لا توجد بها نباتات القمح والشعير فى حالتها البرية . وقد أثبتت هذه الأبحاث بأن نباتات القمح والشعير هى نباتات آسيوية ، موطنها الأصلى منطقة الشرق الأدنى القديم ، والجدير بالذكر أن هذه المنطقة الأخيرة عرفت الزراعة قبل أفريقيا بعشرات القرون ، وهذا الأمر يبرر انتقال زراعة هذه الحبوب عبر المد الثقافى والحضارى والبشرى ، الذى امتد من منطقة الشرق الأدنى القديم نحو إفريقيا منذ بداية العصر الحجري الحديث ، واستمر خلال العصور القديمة حتى بداية الألف الأولى قبل الميلاد ، مع وصول الكنعانيين إلى شمال أفريقيا ، والذين كانت الزراعة من بين اهتماماتهم . ومما يؤكد ظهور الزراعة فى الصحراء الكبرى قبل غيرها من مناطق إفريقيا ، تلك الرسومات الصخرية التى تعود لدور الرعاة ، والتى تم التعرف عليها بمرتفعات سفر بالتاسيلى ، والتى تصور الكلاب الأليفة والماشية ، بالإضافة إلى لوحات تصور النساء وهن يعملن فى الحقل ، بالإضافة إلى العثور على أحجار الرحىّ والمدقات بأعداد كثيرة ، وبفضل هذه المناظر والاكتشافات الأثرية عرفنا أن الرعاة الذين استقروا بمنطقة الصحراء الكبرى منذ الألف السادسة قبل الميلاد كانوا يمارسون الزراعة إلى جانب مهنة الرعى .



أما في منطقة الجبل الأخضر فكانت بداية التوصل للزراعة والاستقرار فى حدود منتصف الألف الخامسة قبل الميلاد ، وفى بقية المغرب القديم مع منتصف الألف الرابعة قبل الميلاد ، وقد أكد الكثير من علماء عصور ماقبل التاريخ ، أن سكان المغرب القديم لم يعرفوا الزراعة عن طريق الكنعانيين ، بل عرفوها قبل ذلك بزمن طويل ، وكان ذلك كما سبق الإشارة منذ نهاية العصر الحجرى الحديث ، ومما لاشك فيه أن القول بأن الكنعانيين هم الذين جلبوا الزراعة إلى المنطقة خلال الألف الثانية قبل الميلاد ، هو افتراض لا أساس له من الصحة ، لأن كل القرائن الأثرية تؤكد أن الزراعة كانت معروفة فى منطقة المغرب القديم قبل وصول الكنعانيين إلى المنطقة ، وخير مثال على ذلك ، الرسومات والنقوش العديدة التى ظهرت خلال عصر المعادن ، والتى تمثل محاريث بسيطة بمنطقة الشفية (شرقى قسنطينة) ، وفى منطقة الأطلس العليا ، ومما يؤكد انتشار الزراعة بالمنطقة قبل الكنعانيين والقرطاجيين ، انتشار الكثير من التربيعات على وجه الأرض ، تكّون حتى يومنا هذا آثاراً لإقامة منشآت مبكرة للمياه تسبق فى تاريخها الممالك المحلية التى عاصرت قرطاجة .

ج – الرسوم الصخرية وأدوارها المختلفة :

تعد الصحراء الكبرى من أغنى مناطق العالم القديم بالفن الصخري ، الذي يعود في تاريخه إلي الألف الثامنة قبل الميلاد على أقل تقدير ، ويستمر حتى بداية الميلاد ، وقد صنف العلماء هذا الفن حسب أدوار خمسة وهى : دور الحيوانات الاستوائية ، ودور الرؤوس المستديرة ، ودور الرعاة ، ودور الحصان ، ودور الجمل . ومن خلال تلك التصنيفات توصل العلماء إلى أن الفنون التي تنتمي إلى الأدوار الثلاثة الأولى على الأقل ، تسبق في تاريخها فنون منطقة وأدى النيل بقرون عديدة ، وقد كانت تمثل في معظمها موضوعات حيوانية وإنسانية . إن الصحراء التي نتحدث عنها تختلف كثيرا عن هذه التي نعرفها اليوم ، حيث كانت غزيرة الأمطار ، تغطيها الغابات ، تتخللها الكثير من الأنهار ، وهى مغطاة بالخضرة تشبه تلك الخضرة التي تغطى مناطق السفانا اليوم ، بالإضافة إلى وجود غطاء لا باس به من الأشجار . وكانت جبال الأطلس فى الشمال والمرتفعات البركانية المنتشرة بأطراف هذه الصحراء ، مكللة بالجليد مثلها مثل بقية السلاسل الجبلية الاخرى المنتشرة بالعالم ، ولقد مرت المناطق السهلية بهذه الصحراء ، أثناء المراحل الجليدية ، بمراحل ممطرة ، تكونت خلالها بحيرات كثيرة ، ومجار نهرية لا تزال آثارها واضحة حتى اليوم ، وقد عثر عن بقايا عظام الكثير من الحيوانات مثل : الكركدن والتمساح وفرس النهر والفيل والحمار الوحشي والزرافة والخنزير وسلحفاة المياه الحلوة ، منتشرة على ضفاف ووسط تلك البحيرات ، التي أصبحت اليوم جافة . إن اكتشاف الرسومات الصخرية التى تمثل الحيونات المختلفة دليل على تلك الطبيعة الخضراء . مما لاشك فيه أن المنطقة استمرت على هذا الحال من الرطوبة حتى بداية الألف الأولى قبل الميلاد ، عندها تحولت إلى ارض جرداء كما هي عليه الآن .

وتعد رسومات الأبقار ذات الأقراص بين قرونها التي تنتشر في الكثير من مناطق الصحراء الكبرى أسبق في تاريخها من رسومات الإلهة المصرية حاتور التي ظهرت في حضارة منطقة وادي النيل . وتعد رسومات القوارب التي عثر عليها في وان موهجاج بالأكاكوس وفى عوانريت بالتاسيلى من الرسومات التي عجز العلماء في التفريق بينها وبين تلك القوارب التي ظهرت على مقابر سكان منطقة وادي النيل في بداية عهد الأسرات وما بعدها . ونلاحظ أن قوارب الصحراء الكبرى تعود إلى دور الرعاة أي قبل ظهور فنون منطقة وادي النيل الجنائزية بزمن طويل . وينطبق هذا أيضا على المناظر الإنسانية التي تأخذ رؤوسها أشكالاً حيوانية وأشكال طيور، ظهرت بالصحراء الكبرى في تواريخ مبكرة تسبق تلك النماذج المشابهة ، والتي ظهرت في حضارة منطقة وادي النيل . وينطبق هذا على الرسوم التي تمثل الصقور، والتي عثر عليها في الكثير من مناطق الصحراء الكبرى ، وهى أقدم زمنيا من رسومات الصقور المصرية التي ظهرت في فترة ما قبل الأسرات .

لقد استطعنا التعرف من خلال دراستنا لبعض النماذج المرسومة على منحدرات جبال الأكاكوس وتاسيلى والعوينات أن نتعرف على أن هذه الرسومات ترجع إلى عدة ادوار تختلف عن بعضها البعض اختلافا واضحا من حيث الموضوع ، ومن حيث الفترة الزمنية التقى تعود إليها . ومن حلال الدراسات الكثيرة التي أجريت حول هذه الرسومات ، بالكثير من مناطق الصحراء الكبرى ، استطاع العلماء تقسيمها إلى خمسة ادوار وهى :

1-دور الحيوانات الاستوائية :

يعتقد علماء الآثار إن هذا الدور من أقدم ادوار الرسومات الصخرية بالصحراء الكبرى . وهو يرجع إلى عصر الصيادين . وقد ظهرت في هذا الدور الحيوانات التي تحتاج إلى مصادر دائمة من الماء والحشائش ، وهي تمثل حيوانات كالفيلة والزراف وأفراس النهر ووحيد القرن والتماسيح والقردة ، ورسومات هذه الحيوانات أكثر إنتشارها في منطقة متخندوش .



يغلب على رسومات هذا الدور أنها منقوشة على الصخر وغير ملونة ، ويظهر إلى جانب الحيوانات الصيادون في جماعات وهم يستعملون الشباك والعصي الخشبية التي تنتهي أطرافها بحراب حجرية . ونلاحظ عليهم أنهم يرتدون أقنعة على شكل رؤوس الحيوانات للتمويه ، وذلك لكي يسهل عليهم صيد تلك الحيوانات ، أو ربما كانوا يصنعون تلك الأقنعة لأغراض دينية .

إننا لا نستطيع إعطاء تاريخ محدد للرسومات الصخرية في هذا الدور ، ولكن معظم أراء الباحثين تتفق على أنها تعود لفترة تاريخية تسبق الألف الثامنة قبل الميلاد .

2-دور الرؤوس المستديرة :

يلاحظ أن رسومات هذا الدور تشتمل على أشكال بشرية صغيرة ذات رؤوس مستديرة ضخمة مبالغ في ضخامتها . ويلاحظ أن الفنان بدأ يستعمل الألوان في رسم وتلوين رسوماته ، حيث كان يحدد في البداية الملامح الخارجية للإشكال ، ثم يملأ الرسم بلون آخر غالبا ما يكون الأصفر أو الأخضر أو الأحمر . من أحسن الأمثلة لرسومات هذا الدور نجدها في منطقة غروب بالأكاكوس . يعتقد علماء الآثار أن رسومات هذا الدور ترجع لحوالى الألف الثامنة قبل الميلاد .

3-دور الرعاة :

لقد ظهر خلال هذا الدور قمة الإبداع الفني متمثلا في الرسومات الصخرية الملونة ومنقوشة ، والتي تتألف من أشكال حيوانية بإحجام صغيرة وكبيرة رسمت بطريقة طبيعية بديعة . ويلاحظ أن الماشية وهى الحيوانات المفضلة للرسم من قبل فنان هذا الدور. ولكن بالإضافة إلى الحيوانات يمكننا أن نشاهد صور الرعاة خلف حيواناتهم ، وهو ما يشير إلى ظهور عملية الرعي . تنتشر رسومات هذا الدور في معظم مناطق الفن الصخري في ليبيا سواء كان ذلك في مناطق الصحراء في الجنوب ، أو في المناطق الجبلية في الشمال . يعتقد علماء الآثار أن تاريخ هذه الرسوم ترجع لفترة زمنية طويلة تبدأ مع نهاية الألف السادسة قبل الميلاد وتنتهي مع نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد .

4-دور الحصان :

لقد ظهرت رسومات الحصان على واجهات الصخور أحيانا على شكل منفصل ، وأحيانا أخرى متصل بعربة . وكانت العربة تجر بأكثر من حصان في معظم الأحوال . ويعتبر دخول الحصان للمنطقة نهاية لعصور ما قبل التاريخ بالنسبة لمنطقة الصحراء . ويرى العلماء أن بداية دخول الحصان إلى المنطقة كان في الفترة ما بين 2000–1500 قبل الميلاد . وقد ارتبط دخول الحصان مع أقوام تنتمي لجنس البحر المتوسط وهى أقوام كانت على علاقة وطيدة مع الثقافات القديمة السائدة في ذلك الوقت . ومن بين الثقافات التي ازدهرت في المنطقة في ذلك الوقت الجرامنت . وكانت عربات الجرامنت تنقل من الشمال في اتجاه الجنوب المنتجات المصنوعة والأقمشة والأواني الزجاجية الآتية من حوض البحر المتوسط ، وفي الاتجاه المعاكس كانت العربات تجلب من أفريقيا السوداء العاج والذهب الخام وبعض الأخشاب الثمينة والصمغ . وكانت هذه القوافل التجارية تسلك طريقين مختلفين : أحدهما يتجه من جرمة عبر القسم الغربي من الصحراء الكبرى في اتجاه نهر السنغال ، والآخر صوب الجنوب في اتجاه بحيرة تشاد والنيجر . والجدير بالملاحظة أن الرسومات الصخرية التي تمثل العربات التي تُجر بواسطة الخيول تنتشر في كل مكان في المنطقة التي تمثل الطريق الأول، الذي يمتد ما بين جرمة والسنغال ، وهو الأمر الذي يؤكد أن هذا الطريق كان أكثر ارتياداً من الطريق المتجه نحو الجنوب . ومما يؤكد تركز التواصل المكثف عبر الطريق المتجه من جرمة عبر القسم الغربي من الصحراء الكبرى في اتجاه نهر السنغال ، تواجد قبيلة تعرف باسم جرمة ، ما زال يقيم اليوم أفرادها بالقرب من مدينة نيامي بالنيجر ، وهم أحفاد الجنود الجرامنت الذين رافقوا ملك الجرامنت إلى تلك المنطقة خلال القرن الأول الميلادي .

5-دور الجمل :

لقد ظهرت رسومات الجمل في هذا الدور مرسومة على الصخور باللون الأحمر على شكل قوافل . ونلاحظ أن النماذج الفنية التي ظهرت خلال دوري الحصان والجمل متواضعة جدا بالمقارنة مع التقاليد الفنية الرائعة التي ازدهرت خلال دور الرعاة . وقد بدأت رسومات الدورين الأخيرين تخبو بالتدريج حيث لفظت هذه التقاليد الفنية آخر أنفاسها مع وصول الجمل إلى المنطقة . ويرى (مورى) أن وصول الجمل كان مع بداية تحول المنطقة إلى صحراء قاحلة ، والتي يحددها معظم علماء ما قبل التاريخ مع بداية الألف الأولى قبل الميلاد .



تؤكد الأدلة العلمية المختلفة أن الصحراء مع نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد تحولت بالتدريج إلى أراضى قاحلة جرداء . وبالتالى فإن المنطقة المعروفة اليوم بالصحراء الكبرى بدأ يحل بها التصحر ، وبالتالي تحولت الى صحراء قاحلة لا تصلح لحياة الحيوانات التى لا تستطيع العيش بدون توفر الماء والكلأ . وهكذا بدأ سكان الصحراء انفسهم يغادرونها نحو الشرق في بداية الأمر، ثم نحو الجنوب ، ثم إلى كل منطقة تتوفر فيها الأعشاب والماء لماشيتهم . أشار هنري لوت إلى أن الإنسان كان قد أسهم فى عمليات التصحر التى حلت بالمنطقة ، وذلك بسبب الإفراط في الرعي ، الذي نجم عن القطعان الكثيرة والتى نجد اليوم صورها مرسومة على معظم السفوح الجبلية بالصحراء الكبرى ، وقد أشار أيضاً ، إلى أن التصحر المتزايد أسهم فى طرد الحصان من المنطقة ، واحلال الجمل مكانه ، وذلك لامكانياته فى اختراق الصحارى وتحمله للجوع والعطش .

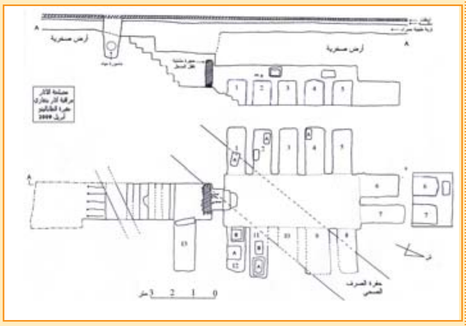
ومن خلال الدراسات الكثيرة التى اجريت حول الآثار المنسوبة لهذه الأدوار تبين أنها تمتاز بأسلوبين مختلفين : الأول وهو الأقدم زمنيا ، ويرى البعض أن تنفيذ هذا الأسلوب ربما كان على يد فنانون زنوج ، في حين يرى البعض الآخر بأنه ربما كان من عمل فنانون من جنس البحر المتوسط ، الذين لم يتم تعريفهم تعريفا كاملا ، حيث يراهم البعض بيض ، ويراهم البعض الآخر خليطا هجينا . ويندرج ضمن هذا الأسلوب دوري الحيوانات الاستوائية والرؤوس المستديرة . أما الأسلوب الآخر فهو الأحدث زمنيا وإعماله من صنع فنانون بيض بالكامل ، ويندرج ضمن هذا الأسلوب الأدوار الثلاث الأخيرة وهى دور الرعاة ، ودور الحصان ، ودور الجمل . واهم ما يقال عن هذين الأسلوبين أنهما لا يتصلان من قريب أو من بعيد باللوحات التي عرفت خلال العصر الحجري القديم ، مند أكثر من عشرة آلاف سنة قبل الميلاد بكهف (لاسكو) بفرنسا و(التاميرا) باسبانيا ، ولا باللوحات التي عرفت في جنوب أفريقيا . وكما سبق الإشارة من قبل فان الأعمال الفنية التي تسبق دور الرعاة تتميز بأنها من تنفيذ مجموعات سكانية خليط بين الزنوج والبيض ، وهى تمتاز بغياب ما يؤكد أنها قامت بتدجين الحيوانات ، حيث أنها تسبق فترة ظهور قطعان الماشية ، وبالتالي فهي تعود لفترة التنقل والبحث عن الغذاء ، وهو يسبق فترة العصر الحجري الحديث ، في حين أن الأعمال الفنية التي ظهرت مع بداية دور الرعاة كان لها معطيات جديدة ، حيث وضحت لنا النظام الاجتماعي السائد بالمنطقة ، بالإضافة إلى تغير طابع الرسوم التي تمثلها ، حيث اختفى الأسلوب الأسطوري الذي كان يسود دور الرؤوس المستديرة ، وحل محله الأسلوب الواقعي ، وهي تعود لفترة الاستقرار وإنتاج الغذاء ، وهو فترة العصر الحجري الحديث .

يتبع في العدد القادم ان شاء الله...

أ. د . محمد علي عيسى

تقرير عن حفريات مقبرة هلنيستية – رومانية في حي طابلينو في بنغازي في ابريل 2009

A report on a Hellenistic–Roman Tomb excavation at Tablino neighborhood in Benghazi in April 2009



أثناء تنفيذ مشروع تصريف مياه الأمطار بحي طابلينو بمدينة بنغازي من قبل شركة ارسيل التركية والشركة العامة للبناء والتشييد ظهرت مجموعة من حجرات الدفن بها العديد من الأثاث الجنائزي مثل الأواني الفخارية و الزجاجية وعظام بشرية على عمق 3 أمتار من سطح الأرض وأبلغت الشركة المنفذة للمشروع بذالك وبدورها أبلغت الشرطة السياحية مراقبة آثار بنغازي عن الأكتشاف وموقعه وكان ذلك يوم الاثنين الموافق 30 – 3 – 2009 م ، وعلى الفور أنتقل الأخ/ رئيس الشؤون الفنية ونزل الى المقبرة صحبة أحد مهندسي الشركة المنفذة وأحد افراد الشرطة السياحية وقام بتصوير المقبرة وبعض الأواني الفخارية والأثاث الجنائزي



الذي كان موجوداً في ردهة المقبرة وبعض من الحجرات التي كانت مفتوحة ، ونقلت جميعها الى مقر الشرطة السياحية بنغازي .

وفي اليوم التالي تم تشكيل فريق عمل من باحثي الآثار بالمراقبة على النحو التالي :

1. بلقاسم الشحومي
2. نعيمة علي خليل
3. حميدة محمد اوحيدة
4. انتصار الفاخري
5. عبد المنعم العمروني
6. سامي الدروقي
7. ناصر علي الحراري
8. المصور طارق تيكا .



وكان الهدف إجراء حفرية إنقاذية للمقبرة ونقل محتويتها بالرغم من الإمكانيات البسيطة والمتواضعة . وقد شارك الأستاذ / عبد السلام الكواش من مكتب أثار درنة بأعمال الحفرية وتعاون بشكل جيد وفعال مع أعضاء الفريق طيلة أيام الحفرية وقد كان له الأثر الايجابي على أعضاء الفريق وفي إنجاح العمل بالقبرة . وشارك ايضا الأستاذ / أحمد بو زيان عضو هيئة التدريس بجامعة بنغازي حيث قام صحبة عدد من أعضاء الفريق بقياس أبعاد المقبرة من الداخل والخارج وغرف الدفن ومداخلها وقد قام برسم مخطط لها وقد كانت مشاركته الفعالة لها الأثر الايجابي على أعمال الحفرية ولازل مستمر في التعاون مع الفريق من اجل دراسة المكتشفات الأثرية للوصول الي معرفة تاريخ المقبرة والفترات الزمنية التي تعاقبت عليها فله منا الشكر والتقدير كما قام الخبير الأثري الانجليزي (بول بنت) بزيارة المقبرة وأبدى إعجابه بها وبمقتنياتها الأثرية واثني على جهود فريق العمل .

وصف المقبرة :

المقبرة منحوتة في الصخر أسفل سطح الأرض ، ويتم النزول إليها عن طريق سلم بثمان درجات وأثناء تنظيف المدخل والدرج عثر مجموعة من الكسر الفخارية و جزء من امفورا و قطعة عملة برونزية متأكسدة ، وينتهي الدرج بمساحة صغيرة يوجد على يمينها غرفة الدفن رقم 13 ، وفي نهاية هذه المساحة يوجد مدخل المقبرة الذي كان مقفلا بلوح حجري كبير يبلغ طوله 122 سم عرضه 110 سم يتم النزول منه عبر درجتين الى ارضية المقبرة ، ويلي المدخل ردهة مستطيلة الشكل تفتح عليها مجموعة متقابلة من غرف الدفن يبلغ عددها 12 غرفة منها ، 5 غرف في الجانبين الطويلين و غرفتان يقابلان المدخل ، ويلاحظ ان من بينها 3 غرف مهدمة



(رقم 8 ، 9 ، 10) وقد دمرت بالكامل نتيجة للأعمال الجرف ، وبلغت أبعاد الردهة 640 سم طولا و 250 سم عرضا و 190 سم ارتفاعا، وتوجد في بعض الغرف حفر صغيرة Cist graves . وكما اشرنا فأن المقبرة تتكون من 12 غرفة داخلية وغرفة واحدة خارجية يمكن وصفها على النحو التالي :



غرفة الدفن رقم (1) :

وهي عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل ذات زاويا قائمة تقع علي يسار مدخل المقبرة يبلغ طولها 205 سم وعرضها 90 سم وارتفاعها 105 سم ، عثر بها على حفرة صغيرة Cist graves بها عظام بشرية تبلغ قياساتها 22×14 سم ×11 سم ، كانت الغرفة مقفلة بلوح حجري من الطين الأحمر ، فتحت الغرفة من قبل افراد الشرطة السياحية ونقلت محتوياتها كغيرها من الغرف الى مقر الشرطة السياحية بنغازي مما تعذر معرفة أثاثها الجنائزي ، وأثناء أعمال التنظيف تم العثور على جزء من قارورة وكسر زجاجيـــة وقطعة ذهبية دائرية الشكل.

غرفة الدفن رقم (2)

وهي حجرة مستطيلة الشكل شبه قائمة تبلغ قياساتها: 204 × 90 × 110 سم ، ويوجد بها حفرتان من حفر الدفن الصغيرة Cist graves مربعة الشكل احدهما في الزاوية الشرقية للغرفة وابعادها 28 ×22 ×13 سم ، اما الحفرة الثانية في الزاوية الغربية للغرفة وتبلغ ابعادها 10 × 9 × 13 سم . أما محتويات الغرفة فلم نتعرف على اثاثها الجنائزي ويحتمل انه ضمن الأثاث الجنائزي الدي نقلته الشرطة السياحية .

غرفة الدفن رقم (3)

حجرة مستطيلة الشكل بزاوية قائمة تبلغ ابعادها 207 110 × 40 سم ، توجد بها فتحة صغيرة في الحائط الأيسر ، اما ارضية الغرفة فهي شبه مستوية بها ارتفاع بسيط من الجانب الغربي ، ايضاً لم نتعرف على محتوياتها بالتفصيل الا انه أثناء تنظيف المقبرة تم العثور على اجزاء من كسر فخارية كبيرة ترجع للأمفورا كبيرة الحجم .



غرفة الدفن رقم (4)

حجرة مستطيلة الشكل ذات زوايا قائمة تبلغ ابعادها 200 × 90 × 114 سم . جدرانها شبه عمودية بها بعض الانبعاجات ، كما توجد في واجهة الغرفة حفرة صغيرة مستطيلة الشكل منقورة في الصخر Niche ، ابعادها 53 ×30 ×17 سم بها تابوت من الرصاص مملوء بالعظام البشرية . اما المخلفات الأثرية بداخلها فقد عثر بالغرفة علي مرآة برونزية كاملة وعلي عدد من قطع البرونزية والزجاج وعلى مشط من العاج كما لوحظ وجود نقش اغريقي على مدخل الغرفة جرت محاولات لاستنساخه ومن ثم دراسته.

غرفة الدفن رقم (5) :

غرفة مستطيلة الشكل ، ابعادها 210 × 110 × 90 سم توجد بها ثلاث أخاديد او تشققات ، عثر بها على مجموعة كبيرة من العظام البشرية ، لم نتعرف على اثاثها الجنائزي ربما يكون ضمن المحتويات التي جمعت من قبل الشرطة السياحية الا انه اثناء تنظيفها تم العثور على تابوت من الرصاص وعدد من فوهات القوارير المكسورة .

0غرفة الدفن رقم (6) :





0حجرة مستطيلة الشكل ، شبه مستوية من الداخل بها خدود بسيطة ، ابعادها 215 × 110 × 110 سم ، توجد كوة Niche اعلى مدخل الغرفة او في واجهتها عثر بها على مجموعة من المخلفات الأثرية والأثاث الجنائزي وهي على النحو الاتي :



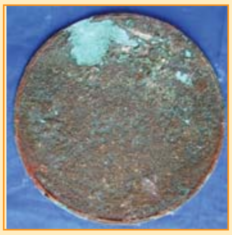
1. أربع قنينات من الزجاج
2. مرود من الخشب
3. عنق قننينة زجاجية وكسر زجاجية
4. مسامير صغيرة من البرونز
5. حلقة من البرونز
6. ثلاث قوارير فخارية مغزلية الشكل مع اثنان من القوارير المكسورة
7. مصباح صغير من الفخار الأحمر
8. سبع فوهات لأواني فخارية مختلفة
9. مقبض لأنية فخارية
10. اثنان مخيط من البرونز
11. كسر أوني زجاجية
12. نشارة من الخشب مع مسامير من البرونز
13. كسر من الفخار
14. امفورا كبيرة الحجم مكسورة من الداخل
15. قوقعة بحرية صغيرة
16. عظام بشرية

غرفة الدفن رقم (7) :

وهي حجرة مستطيلة الشكل ، شبه مستوية بها إثنان من الأخاديد ابعادها 210 ×110 ×90 سم ، تم تنظيف الغرفة وعثر بها على مجموعة كبيرة من الاواني والاثاث الجنائزي وهي :



1. قوارير مغزلية الشكل (Unguentaria)عددها 26 .
2. قارورات بصلية الشكل عددها 15
3. حلية دائرية علي شكل ازرار
4. قارورة مغزلية بدون رقبة
5. قارورة مغزلية بدون قاعدة
6. مصباح عليه نقش بارز
7. مصابيح عدد 2
8. مرود خشب مزخرف
9. ابريق
10. جزء من بدن جرة
11. جزء من ابريق كمثري الشكل ، وفوهة ومقبض ابريق
12. عدد 3 قنينات من الزجاج ،وقنينة زجاجية بدون قاعدة مع كسر من الزجاج
13. جزء من مصباح ابيض مزخرف وجزء من مرآة برونزية وكسر فخارية
14. آنية فخارية متوسطة الحجم
15. مرآة دائرية مكسورة الى اجزء
16. مسامير معدنية وكسر من الفخار المزجج على زخارف
17. عود من الخشب
18. نصف مرآة دائرية مكسورة الي اجزء
19. ابريق صغير الحجم
20. رأس لمسمار من البرونز
21. قارورة صغيرة الحجم .



غرفة الدفن رقم (8) :

حجرة دفن مستطيلة الشكل 110 ×90 سم ، تقريباً (جزء منها مهدم) وجدرانها شبه عمودية بها بعض الانبعاج كما يوجد في القاعدة حفرة بسيطة في شكل مربع 17 × 17 سم ، عميقة في نهاية الغرفة من جهة الشرق .وقد هدمت خلفية الحجرة من جهة الشرق بألة الحفر الثقيلة اثناء عمل الشركة .اما محتوياتها فقد عثر بها على العديد من اللقى الأثرية الكاملة و تحتوي على اجمل القطع الفخارية المزخرفة وهي :



1. عدد ثلاث مصابيح تنقصها فوهة
2. عدد 3 قوارير مغزلية الشكل ناقصة الفوهة
3. عدد 13 قارورة بصلية الشكل
4. عدد 18 قارورة مغزلية الشكل
5. كسر فخارية
6. كوب بمقبض
7. رقبة صغيرة لأبريق من الخزف وهي مزخرفة الشكل
8. فوهة قنينة
9. حلقة من البرونز
10. اجزء من قارورة
11. قاعدة + فوهة
12. مسمار من البرونز
13. جرة مكسورة بها رقبة ومقبض وجزء من البدن
14. عدد 3 مرايا برونزية دائرية الشكل
15. مجموعة من الخرز المطلي بمادة ذهبية
16. عدد من المسامير الحديد
17. قطع من البرونز
18. عدد 2 قنينة زجاجية
19. عدد 2 ابريق من الفخار المزخرف ذو مقبض
20. ابريق من الفخار المزخرف بعنق مكسور
21. مرآة دائرية برونزية مكسورة
22. أداة من البرونز علي شكل (منجل)
23. سلطانية مكسورة
24. مقبض لتابوت من البرونز مع مسامير برونزية
25. قوارير وعنق من الفخار





26. قارورة مكسورة كمثرية الشكل
27. بدن لأمفورا مفقود منها العنق والمقبض
28. عنق طويل بمقبض لأبريق
29. ابريق
30. مصباح
31. عدد 2 ابريق صغير الحجم
32. عدد 5 من اعناق قوارير فخارية
33. حامل مصباح
34. انفورا صغيرة الحجم
35. عنق وجزء من بدن لأبريق من الفخار
36. جرة من فخار مكسورة العنق وبدون مقبض
37. كسر فخارية لأمفورا كبيرة
38. عدد 2 قواقع بحرية

غرفة الدفن رقم (9 – 10) : مهدمة :

غرفة الدفن رقم (11) :

حجرة دفن مستطيلة الشكل ابعادها 207 × 90 × 120 ، جدرانها مسطحة و شبه عمودية بها بعض الانبعاجات و ارضيتها شبه مستوية ، ويوجد بها حفرتي دفن (B–A)، اما محتوياتها من اللقى فهي :

1. مرآة دائرية من البرونز
2. مرآة من البرونز متآكسدة
3. عدد من القنينات الزجاجية
4. نمودج لأبريق صغير مكسور الفوهة
5. قارورة مغزلية مكسورة
6. آنية فخارية مكسورة





7. ذراع من البرونز
8. عدد (4) قوارير مغزلية الشكل
9. اناء صغير من الفخار الاحمر مثقوب من البدن
10. اناء صغير ضيق الفوهة

غرفة الدفن رقم (12) :

مقبرة مستطيلة الشكل جدرانها ذات زواية قائمة ابعادها 210 × 120 × 105 سم ، السقف به شقوق وانبعاجات توجد في ارضية حفرتان لتجميع العظام Cist graves احدهما مغطاة بلوح حجر ي بداخلها تابوت من الرصاص به عظام بشرية يقع عند مدخل الغرفة (B) ، والثانية عند نهاية الغرفة بها ايضاَ صندوق من الرصاص بها عظام بشرية (A).اما محتوياتها من الاثاث الجنائزي فهو:

1. قنينات زجاجية عددها 2
2. قارورة من الزجاج مكسورة
3. مجموعة من المسامير النحاسية
4. نشارة من الخشب

غرفة الدفن رقم (13) :

وهي غرفة فردية مستطيلة الشكل ، مقفلة بلوح حجري و قد دمرت اجزاء منها وقد تعرضت المقبرة للعبث بها قبل البدء في تنظيفها ، اثناء تنظيف المقبرة تم العثور على بعض اللقى والعظام وهي :

1. اجزاء من قوس من اكليل الغار
2. سلطانية
3. ابريق
4. مجموعة من الخرز
5. بعض من العظام البشرية

عادات الدفن بالمقبرة:

ومن الملاحظ في المقبرة وجود انواع متعددة من عادات الدفن بها يؤكد بعضها اعادة استخدام المقبرة اكثر من مرة وعلى فترات مختلفة، ويمكن تلخيصها في الاتي:

1. إستخدام الجرار الفخارية الكبيرة Amphorae لتجميع عظام دفنات سابقة .
2. حفر او قبور (graves–Cist)منحوتة في ارضية المقبرة لتجميع عظام دفنات سابقة او وضع توابيت.
3. كوات منحوتة (Niches) أعلى مدخل غرف الدفن خصصت لوضع توابيت من الرصاص.
4. الدفن على أرضية المقبرة مباشرة .
5. الدفن داخل توابيت من الحجر الجيري .

وفي نهاية تقريرنا يجب ان ننوه بأن المقبرة قد تعرضت للنهب والتدمير من قبل كثير من الناس بعد اكتشافها اثناء الفترة المسائية مما كان له الأثر السيء، كما ان اعضاء الشرطة السياحية قاموا بنقل عدد كبير من اللقى الأثرية من المقبرة الي مقرهم خوفاَ من تعرضها للسرقة والتدمير من قبل المواطنين مما صعب على الفريق الأثري دراسة هذه المحتويات او اللقي الاثرية في اماكنها الأصلية ، كما نوجه الشكر والتقدير الى الأخوة في الشركة العامة للبناء والتشييد وشركة ارسيل التركية اللتان تنفذان المشروع على تعاونهم معنا في توفير الأمكانيات اللازمة مثل توفير العمال وآلة خاصة بالحفر. كما نشكر الأخوة في الشرطة السياحية على تعاونهم معنا في حراسة المقبرة .

واخيراَ نوصي بالاتي :

1. التنبيه على الشركات التي تنفذ مشاريع البنية التحتية عند ظهور أي من المقابر أو مواقع أثرية بعدم المساس بها وابلاغ مصلحة الآثار فوراً.
2. التنبيه على افراد الشرطة السياحية بعدم فتح المقابر أو نقل محتوياتها بل حمايتها فقط .
3. عدم نشر المكتشفات الأثرية علي الصحف المحلية وكافة وسائل الأعلام الا بعد موافقة مصلحة الآثار .
4. توفير المعدات والمواد اللازمة للحفريات وأعمال الترميم .



أ. بالقاسم الشحومي

تصوير: طارق تيكا

ملاحظة : (رئيس التحرير)

هذه المقبرة من طراز المقابر التي اشتهرت بها مدينة بنغازي قديما والتي كانت تنحت في الكثبان الرملية المتحجرة اسفل سطح الارض، وقد ظهر هذا الطراز بكثرة في منطقة السلماني وفي منطقة سيدي حسين، الا ان هذه المقبرة تتميز بانها اضخم او اكبر مقبرة يكشف عنها من هذا الطراز في بنغازي. اما عن تأريخها فمن خلال اللقى التي عثر عليها بداخل حجرات الدفن وفي الردهة يتبين ان هذه المقبرة استعملت في العصر الهلنيستي وتحديدا منذ اوائل القرن الثاني ق.م. واستمرت في الاستعمال في القرن الاول ق.م. ثم اعيد استعمالها في العصر الروماني وتحديدا في القرن الاول الميلادي . أي انها استعملت في العصرين الهلنيستي والروماني.

تماثيل من ليبيا في المتحف البريطاني

Statues from Libya in the British Museum



على اليمين: تمثال رخامي للامبراطور هادريان (117–138 م) عثر عليه في حفريات سميث وبورتشر عام 1861 في معبد ابوللو في كيريني (شحات) ربما رأس الامبراطور ركب على جذع تمثال آخر.

في الوسط: تمثال سيدة رومانية يؤرخ ما بين 130–140 م عثر عليه سميث و بورتشر في معبد نسب الى المؤلهة افروديت في كيريني. لوحظ ان رأس التمثال نحت من رخام باروس (نسبة الى جزيرة باروس اليونانية) بينما الجسد نحت من رخام اقل جودة من رخام بينتاليك (نسبة الى جبل بينتاليكوس قرب اثينا).

على اليسار : الجزء العلوي لتمثال مدرع للامبراطور انطونيوس بيوس (138–161م) يؤرخ بحوالي 140م عثر عليه في قصر جايوس ماجنوس في كيريني.

التحرير

للاستزادة عنها:

Janet Huskinson: Roman Sculpture from Cyrenaica in the British Museum. (Corpus Signorum Imperii Romani, Great Britain, ii, I.). London: British Museum Publications, 1975

ليبيا متحف مفتوح

Libya: Open Museum

تعد ليبيا متحفا متكاملا يمثل مراحل متنوعة من التاريخ حيث تضم ليبيا آثارا تبدأ من الحقبات الجيولوجية القديمة حيث أن الصحراء الليبية لم تكن بهذه الحالة في الأزمنة القديمة و الدليل على ذلك ما اكتشف فيها من بقايا حيوانات بحرية و بقايا عظام لماموت بالقرب من اجدابيا (سيدي الصحابي) الى جانب الغابات المتحجرة من بقايا الاشجار المنتشرة في الصحراء ، ثم تبدأ الحقبة التاريخية بفعل الانسان والتي نشاهدها في بقايا الادوات الصوانية أو المقابض التي ترجع إلى العصر الحجري القديم و الأوسط ، وقد عثر عليها في وادي الاجال وجبل نفوسة وفي شرق فزان كذلك الادوات التي عثر عليها في حقفة الطيرة قرب الرجمة وحقفة الضبعة في الجبل الاخضر وهوا فطيح قرب سوسة من عصور ما قبل التاريخ ثم مرحلة الرسوم الصخرية المتناثرة في هضاب و مرتفعات تبستي والاكاكاوس جنوب فزان كذلك الرسوم التي عثر عليها في جبل العوينات على الحدود السودانية المصرية الليبية.

ثم ننطلق بعد ذلك الى الفترة التاريخية للقبائل الليبية القديمة الليبو و السبت والتمحو والمشوش والتي تم ذكرها في النصوص الفرعونية على جدران المعابد حيث قاموا بحروب ضد الفراعنة من غرب مصر كذلك هجوم الليبيين مع شعوب البحر، كذلك لا ننسى الفترة التي حكم فيها الليبيون مصر زمن شيشنق وتأسيس الاسرة الثانية والعشرين.

بعد ذلك نجد التفاعل مع الحضارة اليونانية وتأسيس مدينة قورينا وشقيقاتها مثل تاوخيرا (توكرة) ويوسبردس (بنغازي) وبرقة في شمال شرق ليبيا وهناك الفنيقيين الذين أسسوا المدن الثلاث لبدة وصبراته وأويا ، وفي هذه الازمنة لعب فيها السكان الاصليون دورا تاريخيا ثم بعد ذلك العصر الهلنستي بعد موت الاسكندر وقام قائده بطليموس بحكم مصر وامتد الى الجزء الشرقي من ليبيا حيث اسست بطوليمايس (طلميثة) و بيرنيكي (بنغازي) ، وطور ميناء قورينا (ابوللونيا – سوسة) وتغير اسم تاوخيرا الى ارسنوي، ثم جاء الرومان الى الشمال الافريقي وتوسعوا شرقا وغربا وكان الامبراطور سبتموس سفيروس الذي حكم الامبراطورية قد ولد في لبدة ووصل الرومان حتى إلى الجنوب وأحتكوا بالجرمنت في فزان.

ثم تبع ذلك العصر البيزنطي في أغلب المدن الرومانية وبعده العصر الاسلامي حيث تأسست مواقع ومدن اسلامية في سلطان واجدابيا و زويلة وغيرها من المدن الكبيرة ثم الفترة العثمانية والقره مانلية وفترة الكفاح ضد الطليان وضد الطاغية في عصر الكوكاكولا.

د. محمد سعد الكواش









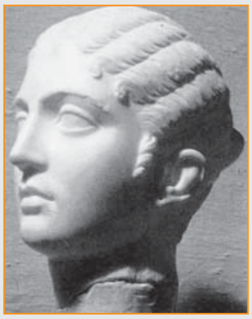




لميناس : الاسم القديم لقرية لملودة حيث توجد بعض المعالم البيزنطية منها حمامات ومعالم اخرى.

مدينة بيرنيكي الأثرية (بنغازي)
الحلقة الأولى: في الكشف عن آثارها

The archaeological city of Bernice (Benghazi) Part 1: Discovering its Antiquities



سبقت الإشارة في دراسة سابقة نشرت في صحيفة آفاق أثرية (العددان 4–5 و 6) إن مدينة يوسبريديس هجرت لأسباب سياسية وتقرر أن ينقل سكانها إلى موقع آخر في مكان ليس بعيد عن المدينة الأولى ، المدينة الجديدة أطلق عليها تسمية بيرنيكي نسبة إلى الملكة بيرنيكي زوجة بطليموس الثالث وابنة ماجاس حاكم إقليم كيرينايكي (شرق ليبيا)، وربما عرفت في البداية باسم يوسبريديس ايضاً فهذا سترابون في القرن الأول ق.م. يذكر ميناء يوسبريديس، ويشير للمدينة الجديدة باسم بيرنيكي، وهذا يؤكد ان الميناء كان بعيدا أو مختلفا عن المدينة السكنية ، وهذا يُذّكر بما قاله سكيلاكس عندما فرق بين يوسيريديس المدينة ومينائها، كما إن الجغرافي بطليموس في القرن الثاني الميلادي يشير اليها باسم بيرنيكي او يوسبريديس ، عموما الاسم الشائع هو بيرنيكي فهذا الجغرافي سولينوس (عاش في القرن الثالث الميلادي) يشير إلى أن الملكة بيرنيكي قد منحت اسمها لهذه المدينة كما قامت بتحصينها، و عثر فاتيه دو بورفيل (القنصل الفرنسي في بنغازي عام 1847) في مقابر السلماني على ابريق فخاري لسكب القرابين صورت عليه الملكة بيرنيكي مع نقش اسمها عليه (حاليا في المكتبة الوطنية بباريس) مما يؤكد تكريمها وعبادتها من قبل سكان هذه المدينة (سيتحدث عن ذلك تفصيلا في الحلقة الثانية).



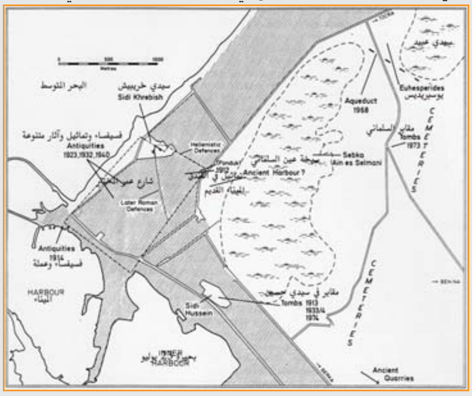
يشير سترابون في كتابه الجغرافيا ان بيرنيكي بنيت على رأس بحري أطلق عليه اسم بسيدوبينياس (Ψενδοπενιας) وهي بالفعل كذلك حيث أثبتت المكتشافات الأثرية امتداد هذه المدينة على لسان صخري يمتد بمحاذاة شاطيء البحر من منطقة سيدي خريبيش إلى ضريح عمر المختار ومن الفندق البلدي إلى الميناء، يحد هذه المساحة الصخرية المياه من عدة جهات حيث البحر من الشمال والغرب وسبخة السلماني من الجنوب الشرقي، وفي الشتاء تتحول المنطقة الصخرية إلى جزيرة تحيط بها المياه من جميع الجهات بسبب الفيضانات بحيث تتداخل مياه السبخات مع مياه البحر مشكلة طوقا على المدينة.

وقد هجرت مدينة بيرنيكي بعد استيطانها بواسطة العرب المسلمين عدة قرون وتحديدا في القرن الحادي عشر هذه المدينة التي عرفت عندهم كمنطقة باسم برنيق حيث ذكرها ياقوت الحموي والإدريسي بهذا الاسم، وقد ادى هجرها إلى تدمير معالمها بل واختفائها لاسيما بعد إعادة الاستقرار في المدينة منذ القرن الرابع عشر وبناء بنغازي العثمانية على اغلب أنقاض مدينة بيرنيكي الأثرية، وقد أدت أعمال البناء تلك إلى اكتشافات بالمصادفة عكست الأهمية الأثرية لهذه المدينة، ومن أقدمها ما أشار إليه الأسير الفرنسي الجراح جيرار (عاش في ليبيا أسيرا ما بين 1668–1675) إن صديقه الأسير الفرنسي جان دو ايتوال الذي كان في بنغازي عام 1672 قد كان شاهدا على العثور على تمثال رخامي لسيدة (ارتفاعه 2.59 مترا) قرب مدخل القلعة التركية (كانت تقع عند إدارة ميناء بنغازي وسينما بيرنيتشي) والتي أزيلت ما بين 1912–1926، التمثال الرخامي الذي ربما يكون رومانيا هشم بفعل من وجدوه من الأهالي، وعلى الرغم من هذا فهو دليل على امتداد المدينة إلى منطقة الميناء. وبعد عشرين عاما من هذه الواقعة وتحديدا في نهاية 1692 أو بداية 1693 عثر على تمثال آخر لسيدة رومانية (بارتفاع 1.94 مترا) يؤرخ بأواخر القرن الثاني الميلادي وذلك عند بناء منزل القاضي ، وقد نقل التمثال إلى فرنسا عام 1695 ليستقر في قصر فرساي ثم في متحف اللوفر وما زال معروضا هناك، والمنزل المشار إليه يقع ضمن نطاق شارع عمر المختار و مسجد عصمان اي داخل حدود مدينة بيرنيكي الأثرية.



وفي عشرينيات القرن الثامن عشر عثر على نقشين ينسبان إلى الجالية اليهودية في بيرنيكي في العصر الروماني نقلا إلى جنوب فرنسا حيث يعرض أحداهما في متحف سان ريمون في تولوز والآخر في متحف كاربنتراس ، ولا يعرف مكان العثور عليهما في بنغازي، إلا أنهما قدما معلومات جد مهمة عن يهود بيرنيكي في القرن الأول الميلادي وأشار النقشان إلى وجود مبنى في المدينة يسمى امفثياتير لم يكشف عنه حتى الان (سيأتي الحديث مفصلا عن هذين النقشين في الحلقة الثانية). وقد لاحظ الطبيب الايطالي اغسطينو تشرفللي الذي زار بنغازي عام 1812 انه في بنغازي توجد آثار مدينة قديمة تبدو واضحة على طول الشاطئ تطغى عليها الأمواج عند هيجان البحر وحينما تنحسر عنها المياه فان العرب واليهود يسارعون إلى التنقيب ما بين الآثار حيث يعثرون على العملات القديمة والأحجار الكريمة المنقوشة (Gems) وهي ذات المنطقة التي جمع منها القنصل انريكو روسوني المقتنيات نفسها بشهادة الرحالة الطبيب الايطالي دي لا شيلا عام 1817، والمنطقة المشار إليها هي منطقة سيدي خريبيش من جهة البحر.

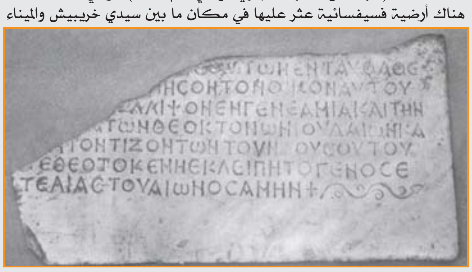
وفي خارج حدود المدينة السكنية ونقصد هنا المقابر في منطقة السلماني حيث تحصل القناصل الأجانب مثل فاتيه دو بورفيل عام 1847 و فرنسيس ويري عام 1856 و فردريك كرو عام 1860 وجورج دينس 1865–1868 على كميات كبيرة من المقتنيات الأثرية التي تعرض حاليا في متحف اللوفر والمتحف البريطاني. وفي عام 1902 عثر الأهالي في السلماني على تمثال افروديت اشتراه منهم الطبيب بيرود الذي نقله إلى أوروبة وحاليا يعرض في متحف جامعة بانسلفانيا في أمريكا.



وأثناء رحلة ريتشارد نورتون إلى بنغازي وشرق ليبيا رفقة اوريك بيتس وآخرين في ابريل عام 1909 اشترى من ألماني مقيم في بنغازي لوحة رخامية تحمل نقش إغريقي من العصر البيزنطي وأهداه إلى الأكاديمية الأمريكية في روما، ربما ينسب هذا النقش إلى الكنيسة البيزنطية في بيرنيكي. وفي 28 ابريل من العام نفسه زار نورتون واوريك بيتس مزرعة ايطالي يدعى كارميلو كالّيا على مسافة 5 اميال جنوب شرق بنغازي (الفويهات حاليا) وجدوا بها ثلاثة تماثيل رومانية (القرن الثاني – الثالث الميلادي) لاشكال مدثرات بملابس وبدون رؤوس قاموا بالتقاط صورة لها، توجد تلك التماثيل حاليا في شحات (ارتفاعها 1.83 ، 1.82 ، 1.75 مترا)، والواقع إن تلك التماثيل عثر عليها احد الليبيين في صهريج منزل في الفندق او قربه ، وتحصل عليها ذلك الايطالي ونقلها إلى مزرعته في الفويهات ثم باعها إلى الحكومة الايطالية حوالي عام 1913. كما أشار بيتس إلى إنهم عند زيارتهم للقنصل الانجليزي جونس وجدوا عنده نصب حجري عليه نقش ، وشاهد قبر به نحت بارز لسيدة ربما تحمل قيثارة قاموا بتصويرهما. كما انه عند زيارة الأثري الانجليزي توماس آشبي لبنغازي في مايو 1910 التقط صور لبعض النقوش و المنحوتات كانت في القنصلية البريطانية في بنغازي والتي كان من بينها تلك التي شاهدها بيتس قبله بعام.



و توالت الاكتشافات الأثرية بعد الاحتلال الايطالي لتؤكد أهمية مدينة بيرنيكي والتي تزامنت مع حركة البناء والتعمير التي قام بها الايطاليون في المدينة ففي عام 1912 عثر قرب مستشفى الجمهورية على مقتنيات تعود إلى معبد مكرس لمؤله الطب اسكلبيوس عرضت في متحف بنغازي الذي أنشاؤه الايطاليون نهاية عام 1912 قرب عمارة شركة ليبيا للتأمين حاليا. كما بدأ الايطاليون في حفرياتهم عام 1913 في شارع المفلوقة في منطقة سيدي حسين والتي تمخض عنها اكتشاف عدد كبير من المقابر الهلنيستية والرومانية عرضت مقتنياتها في متحف بنغازي ولا يعرف مصيرها حاليا ، كما عثر في عام 1914 عند تهديم القلعة التركية على كنز من العملة البرونزية عددها 100 قطعة ، (سرقت من المصرف التجاري الوطني عام 2011) ، و في الفترة نفسها هناك أرضية فسيفسائية عثر عليها في مكان ما بين سيدي خريبيش والميناء



ضاعت واشار اليها غيزلانزوني عام 1915 ، كما عثر على لوحة عليها نحوت بارزة ملونة في الصابري او قرب السور الايطالي عام 1915 ، وأثناء تطوير وإعادة بناء بلدية بنغازي عام 1923 عثر أرضية فسيفسائية وأساسات مباني ورأس تمثال للإمبراطور الروماني تيبريوس الموجود في شحات حاليا (ع.29 سم). وعندما قرر الايطاليون التوسع في البناء بمنطقة شارع عمر المختار (شارع روما سابقا) كان لزاما عليهم إزالة مقبرة سيدي الشابي في عام 1932 ونتج عن تلك الأعمال العثور على منطقة أثرية تمثلت في منزل أو منازل مزودة بأرضيات فسيفسائية لم تبق إلا صورها منها منزل نسب إلى شخص يدعى ليون وجد اسمه منقوشا على إحدى الأرضيات الفسيفسائية، وقد ضاعت تلك المعالم الأثرية بسبب بناء عمارة مصرف التوفير في شارع عمر المختار (مقر المصرف العقاري قبل انتقاله)،وعند بناء المنارة الايطالية في منطقة سيدي خريبيش عام 1935 عثر على أرضية فسيفسائية لم تتوفر عليها اية معلومات ، إضافة إلى حفريات في مقابر منطقة سيدي حسين



ما بين 1933–1934 ، وعند بناء عمارة التأمين سابقا المطلة على شارع عمر المختار وشارع عمر بن خطاب أي فيا تورينو عام 1940 عثر على أرضية من الفسيفساء نقلت إلى شحات لم يبق منها إلا بعض اللوحات وكانت مزينة بمشهد أسطوري تمثل في إحدى النيردات (حورية بحر) تمتطي وحشا بحريا. إضافة إلى العثور على كنز عملات متكون من 1500 قطعة في شارع عمر المختار نقلت إلى شحات وهي تؤرخ ما بين العصر الفلافي وعصر هادريان. وفي الفترة نفسها عثر على نقش على لوح رخامي معاد استخدامه في جدار أثري عند بناء قصر ماجنزا في شارع عمر المختار، يشير النقش إلى أسماء المتبرعين الذين اسهموا في ترميم كنيس اليهود بالمدينة في عام 56 م زمن حكم الإمبراطور نيرون، النقش ضاع أثناء الحرب العالمية الثانية.



وتلك الاكتشافات تؤكد وجود مدينة بيرنيكي لكن للأسف لم تحافظ عليها السلطات الايطالية واختفت آثار بيرنيكي اسفل شارع عمر المختار، وعندما كتب جودتشايلد كتابه (بنغازي قصة مدينة) عام 1962 توقع أن توجد أفضل بقايا مدينة بيرنيكي أسفل جبانة سيدي خريبيش وما توقعه جودتشايلد أثبتته الحفريات فيما بعد فمنذ عام 1965 بدأت تظهر بعض المعالم الأثرية في تلك الجبانة بعد البدء في أعمال تنظيف بها حيث كشف عن أرضيتين من الفسيفساء عند مدخل المقبرة نقلت إلى مدينة توكرة، إضافة إلى بعض اللقى الأخرى منها مصابيح رومانية أشار إليها جونس و ليتل عام 1971 . وكاد الموقع أن يضيع بعد أن قررت بلدية بنغازي إزالة الجبانة بالكامل وتسويتها وشق طريق بها عام 1971، وبعد بدء العمل بدأت تظهر بعض المعالم الأثرية مما أدى إلى تدخل مصلحة الآثار لإيقاف العمل والبدء في الحفريات التي بدأت في صيف ذلك العمل بإشراف الحسيني وعبدالحميد عبدالسيد، إلا إن حجم العمل أدى إلى الاستعانة بجمعية الدراسات الليبية في لندن التي أرسلت مجموعة من الخبراء على رأسهم جون رايلي وديفيد براون الذين بمساعدة مصلحة الآثار التي وفرت العمالة والمشرفين على الحفريات مثل عبدالسيد ومسعود شقلوف وعلي لترك استطاعوا القيام بحفريات إنقاذية استطاعت إنقاذ هذا الموقع الأثري واثبات أثريته لبلدية بنغازي التي كانت تهدد دائما بتدميره وإزالته ، وقد أجريت تلك الحفريات خلال سنتين من العمل المتواصل بين سبتمبر 1971 إلى خريف 1973، كما أجريت حفريات محدودة في موسمي 1974–1975. وقد شارك في إدارة الحفريات تاتون براون وجون لويد،ومجموعة من الخبراء أخذت على عاتقها دراسة المقتنيات الأثرية من عملة ونقوش وفخار رفيع وفخار خشن ومصابيح وفسيفساء وغيرها والتي صدرت في شكل دراسات علمية واطروحات للدكتوراه مما اعطى لهذه الحفريات الإنقاذية أهمية كبيرة في مجال الدراسات الأثرية في العصرين الهلنيستي والروماني وبداية العصر البيزنطي. وهذه الحفريات كشفت عن الكثير من معالم مدينة بيرنيكي منذ القرن الثاني ق.م مرورا بالعصر الروماني فالبيزنطي ثم الاستيطان العربي الإسلامي لها حتى القرن الحادي عشر الميلادي، وعكست هذه المباني والطبقات الأثرية جزء من تاريخ هذه المدينة الذي كان صعبا في ظل عدم ذكر بيرنيكي في الكثير من المصادر القديمة. وقد توقفت الحفريات بهذا الموقع الأثري على الرغم من إن الجزء الشرقي من مرتفع سيدي خريبيش لم تطله الحفريات و يحتاج إلى مواصلة العمل في تلك الجهة لمعرفة توسع المدينة ناحية الشرق، وتجدر الإشارة إلى مجموعة من الباحثين من مراقبة آثار بنغازي قامت في نهاية ثمانينات القرن العشرين بعمل حفريات لم تنشر نتائجها حتى الان.يضاف إلى ذلك الحفريات التي أجريت في مقابر السلماني وسيدي حسين بواسطة باحثي مراقبة الآثار سيأتي الحديث عنها في مقام آخر. وفي عام 1991 عثر على تمثال رخامي من مجموعة ديونيسيوس وساتير خارج الحدود الحالية للموقع الأثري في سيدي خريبيش وهذا دليل آخر إن الموقع مستمرا خارج السور المقام حول موقع سيدي خريبيش ،وممكن أعمال البناء والبنية التحتية تكشف مستقبلا عن بعض البقايا الأثرية التي تعود إلى مدينة بيرنيكي لذا ينبغي الحذر ومراقبة هذه المنطقة جيدا عند إجراء أعمال حفر وصيانة بها.





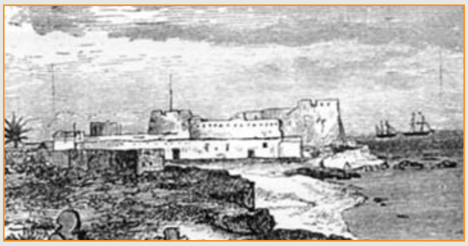
أ. خالد محمد الهدار

المراجع :ـ

1. بازامة، محمد ، مدينة بنغازي عبر التاريخ ، دار ليبيا : 1968.
2. جودتشايلد، ر. ، تاريخ مدينة بنغازي ، ترجمة صالح جبريل ، ط2 ، بنغازي :2003.
3. De Ridder , A .Catalogue Des Vase Peints De La Bibaliotheque Nationale , Paris:1902.
4. Ghislanzoni, Notiziario Archeologico , Anno I. Fasc.I—II (1915) pp.71—102.
5. Laronde, A.- D. Girard et la Cyrénaïque le regard d'un captif français en Barbarie - Quaderni di Archeologia della Libia,18 (2003)
6. Laronde, A.Cyrene et La Libye Hellenistique Paris:1987
7. Lloyd, J. (ed) Excavations at Sidi Khrebish , Benghazi (Berenice), Vol.1,Supplements to Libya Antiqua, 5 (1977).
8. Michaelides, D., Excavations at Sidi Khrebish, Benghazi (Berenice). Vol.IV. 1, The Mosaics and Marble Floors, Supplements to Libya Antiqua 5, Tripoli, 1998,
9. Reynolds, J.M. "Inscriptions". In J.Lloyd (ed) Excavations at Sidi Khrebish , Benghazi (Berenice), Vol.1,Supplements to Libya Antiqua, 5 (1977)pp.244—254.
10. Rosenbaum, E.Cyrenaican Portrait Sculpture, (London:1960).
11. Roux, J.et G. "Un Decret du Politeuma des Juifs de Berenike en Cyrenaique au Musee Lapidaire de Carpentras "REG.62(1949) pp.281—283.
12. Uhlenbrock ,J.P. ''The Cyrene Papers: the second report. The Oric Bates Expedition of 1909'' Libyan Studies 30(1999) p.77—97.

القلعة التركية ببنغازي

The Turkish castle in Benghazi



تمثل القلاع إحدى أهم المنشآت المعمارية العسكرية ذات الطابع الدفاعي ، مثلها مثل الأسوار والأبراج والرباطات ، وقد عرفت معظم شعوب العالم القديم والوسيط والحديث بناء القلاع والحصون وتفننت في هندستها وعمارتها وفي بلادنا العربية والإسلامية لازالت آثار العديد من القلاع العثمانية شاخصة إلى يومنا هذا بأسوارها الحصينة وأبراجها الشامخة ينجذب إليها السواح والباحثون والدارسون مبهورين بحسن عمارتها ومنعة تحصيناتها .

ومدينة بنغازي التي خضعت للحكم العثماني سنة 1638م ، وأصبحت جزءاً من دولتهم المترامية الأطراف ، كانت ـ وإلى وقت قريب ـ تحتضن قلعة صغيرة تربض عند مدخل مينائها التجاري ، عاصرت الكثير من الشخصيات والأحداث التاريخية وشاركت بفاعلية في نسج خيوط التاريخ السياسي والاجتماعي لهذه المدينة لما يقرب من 300 سنة، وما كانت لتتخلى عن دورها هذا لولا ما قامت به القوات الإيطالية الغازية من هدم متعمد لمبانيها وإخفاء لمعالمها إلى الأبد .

أقيمت قلعة بنغازي على شاطئ البحر مباشرة عند مدخل الميناء في النقطة التي يلتقي فيها الساحل الشمالي للمدينة بالساحل الغربي لها ، وقد حُدِّد موقعها على خارطة قديمة بخط عرض 51 6 32 شمالاً ، وخط طول 40 2 20 شرقاً . وبذلك تظهر القلعة وقد تربعت على الطرف الغربي من المدينة لتطل على ساحل البحر بواجهتين من واجهاتها الأربع ، هما الواجهة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية ، وتشرف على أحياء المدينة القديمة بالواجهتين الأخريين ، الأمر الذي يجعل القلعة بموقعها هذا مؤهلة للسيطرة على كل من المدينة والميناء وشاطئ البحر من الناحيتين الشمالية والغربية . والملاحظ أن القلعة عند بنائها كانت منزوية بعض الشيء عن الأحياء السكنية للمدينة ؛ إذ تفصل بين القلعة والتجمع الحضري لمدينة بنغازي منطقة فراغ عمراني شُغِلت بمقبرة الشابي والمقبرة التركية المقابلة لها وميدان الملح ، وإذا ما حاولنا تحديد المكان الذي كانت تقوم عليه القلعة في الماضي وفقاً لمخطط مدينة بنغازي اليوم ، يتضح لنا أن موقعها لا يتجاوز بأي حال من الأحوال الموقع المقامة عليه الآن دار عرض بنغازي وما خلفها من مباني حتى شاطئ البحر شمالاً ، ومركز شرطة المدينة وشارع جمال عبدالناصر ومبنى الجوازات غرباً .

والثابت أن قلعة بنغازي شُيِّدت على أنقاض مبنى أثري على الأرجح أنه يعود للعصر الروماني ، وقد شاهد الأخوان بيتشي اللذان زارا مدينة بنغازي عام 1822م بعض بقايا ذلك المبنى الأثري ظاهرة في جدران الجزء السفلي من مبنى القلعة ولاسيما في الجانب المطل منها على البحر.

يربط شارل فيرو تاريخ بناء قلعة بنغازي بأحداث عام 1638م ، عندما قام محمد باشا الساقزلي حاكم طرابلس الغرب بإرسال حملة عسكرية صغيرة مكونة من خمسمائة جندي انكشاري وثلاثمائة أسير مسيحي ، يقودها اثنان من أبرز معاونيه هما : يوسف بك وعثمان بك هدفها الاستيلاء على بنغازي وما حولها وإخضاعها لسلطة الدولة العثمانية وإجبار أهلها على دفع الضرائب بعد أن ظلت لفترة طويلة بمنأى عن هذا. وتؤكد المعلومات التي بين أيدينا أن يوسف بك بادر من فوره ـ باعتباره أول حاكم عثماني لها ـ بتكليف أولئك الأسرى الذين اصطحبهم معه ببناء قلعة صغيرة عند شاطئ البحر ، وأمر فرسانه بأن يجوبوا الأرياف والدواخل ويرغموا الأهالي على المساهمة في استكمال هذا المشروع المعماري بالمال والعمال والمؤن ، فتم له ما أراد بعد انقضاء سنة كاملة من العمل المتواصل أي حوالي عام 1639م .

ومما يؤسف له أننا لا نملك وصفاً أو رسماً لشكل القلعة ومكوناتها في العقود الأولى من بنائها ، فمعظم من زاروا مدينة بنغازي في تلك الآونة لم يهتموا بهذا النوع من التوثيق ويستمر جهلنا بشكل قلعة بنغازي حتى وصول الأخوين الإنجليزيين فريدريك وهنري بيتشي إلى مدينة بنغازي في يناير 1822م ، فهما من يرجع إليهما الفضل في معرفة الكثير من التفاصيل عن قلعة بنغازي ومبانيها المبكرة ، فقد قدّما لنا معلومات مهمة عن موقعها وطريقة بنائها ووصفاً لبعض مكوناتها ، بالإضافة لرسم خريطة لمدينة بنغازي حددا عليها موقع القلعة بدقة ، وخط سير جدرانها الخارجية كما بدت لهما يومها . تأخذ القلعة الشكل المربع تقريباً ، بحيث تمثل زواياها الاتجاهات الأربع الأصلية وأضلاعها الاتجاهات الفرعية ، وتطل القلعة بضلعها الشمالي الشرقي على البحر مباشرة بحيث ترتطم أمواجه بجدرانها ، بخلاف ضلعها الجنوبي الغربي الذي يقابل البحر إلاّ أنه ينأى عن الشاطئ مسافة قصيرة . وعلى الرغم من عدم معرفتنا بالأبعاد الحقيقية لمبنى القلعة ، إلاّ أنها تبدو في الصور والخرائط القديمة صغيرة الحجم متواضعة الارتفاع وللقلعة ثلاثة أبراج دائرية أقيمت عند زواياها الثلاث الشمالية والجنوبية والشرقية ، أما الزاوية الغربية والمواجهة لمدخل الميناء فقد كانت بدون برج أو أي تحصينات عسكرية أخرى ، وذلك لأن هذه الزاوية اختير لها أن تكون مسكناً لذوات الجنس الناعم من نساء الوالي. أما عن القلعة من الداخل ، فلا نعلم من تفاصيلها سوى أن لها فناءً واسعاً في وسطها على النحو الذي كانت عليه معظم القلاع العثمانية تتوزع من حوله عدد من الحجرات والغرف التي تستخدم لأغراض شتى ، منها مكاتب إدارية وعنابر لسكن الجنود ومخازن وحجرات للاستقبال وغيرها .

وقد أشار الرحالة الأجانب في أكثر من موضع إلى ما آلت إليه مباني القلعة في العصر القرمانلي من ضعف جدرانها وضيق أجنحتها ومبانيها أمام تزايد عدد أفراد حاميتها العسكرية وكبر المسؤوليات الملقاة عليها ، الأمر الذي جعل السلطات الحاكمة مجبرة على الشروع في أعمال ترميمها وتوسعة مبانيها وإضافة مرافق جديدة لها ، وعلى الأرجح أن ذلك حدث في حدود سنة 1260هـ ،كما يتضح من نقش كان مثبتاً في أعلى مدخل القلعة تتوِّجه علامة الطغراء العثمانية .

أصبحت القلعة بعدما أجري عليها من أعمال ترميم وتوسعة تشغل مساحة أكبر مما كانت عليه في السابق ، بما يقرب من الضعف وقد أحاط بهذه المساحات المضافة سور (طوق) أقل ارتفاعاً من مبنى القلعة تعززه ثلاثة أبراج دائرية جديدة في الزوايا الشرقية والجنوبية والغربية ، وقد أدت هذه الإضافات المتوازنة إلى احتفاظ القلعة بشكلها المربع ، وأصبحت تكتنفها الأبراج من زواياها الأربع ، وطليت مبانيها باللون الأبيض. ومن المباني التي تم تشييدها في المساحات المضافة إلى مبنى القلعة مجموعة من الحجرات و جامع وجناح جديد لسكن الحاكم وأسرته (سرايا) جرى تشييده في حدود عام 1862م، لا نستبعد أن تكون قلعة بنغازي قد ضمت مجموعة أخرى من المباني الضرورية التي لا غنى عنها ، مثل مخازن المؤن والسلاح وإسطبلات الخيول والحمامات والمراحيض والمطابخ وآبار وصهاريج المياه . وتمنحنا الصور التي التُقِطت للقلعة في أكثر من مناسبة ومن أكثر من جهة فرصة جيدة للتعرف عن قرب على بعض العناصر المعمارية الخارجية لمبنى القلعة مثل الابراج والمزاغل و الشرفات و المدخل الرئيسي للقلعة .

في أواخر العهد العثماني الثاني كانت قلعة بنغازي قد شاخت وأصبحت مبانيها غير قادرة على أداء مهامها على النحو الذي نجده في كتابات الرحالة الأجانب و وصفهم لحالتها السيئة ، الأمر الذي دفع الحكام الأتراك إلى التفكير في تخفيف الأعباء الملقاة على القلعة الصغيرة المتهالكة ؛ إذ عمد المتصرف رشيد باشا في سنة 1890م على الشروع في بناء ثكنة عسكرية في منطقة البركة (قصر البركة) ، تتصف بكبر حجمها وحداثة بنيانها، تستوعب كل القوات العسكرية التي كانت تقيم في القلعة ، كما قام خليفته طاهر باشا في سنة 1896م بخطوة أخرى جريئة تمثلت في بناء منـزل خاص به وبأسرته ومن يأتي بعده من الحكام في منطقة الحميضة بالبركة متخلياً بذلك عمّا جرت عليه العادة من سكن الحكام الأتراك وأسرهم داخل القلعة، ولا نستبعد أن هذه الخطوات قد صاحبها أيضاً عملية نقل لبعض المكاتب الإدارية التي كانت تتخذ من حجرات القلعة مقرات لها ، بحيث لم ينقضِ القرن التاسع عشر إلاّ وقد أصبحت القلعة مجرد مبنىً إداري تقليدي يقيم فيه عددَ محدود من أفراد الحامية العسكرية ، ويمارس من خلاله الحاكم التركي إدارة شؤون متصرفيته . في أكتوبر 1911م دخلت القلعة مرحلة جديدة من عمرها الطويل (الغزو الإيطالي لمدينة بنغازي) وعلى الرغم مما كانت تعانيه قلعة بنغازي من تداع وانهيار ، فإن السلطات الإيطالية لم تستغنِ عنها أو تبادر إلى هدمها بمجرد احتلالها ، بل على العكس من ذلك نجدها تحرص على استغلال الأجزاء الصالحة منها في إقامة مراكز للمدفعية ومركز للشرطة ومكاتب للطبيب البيطري وبعض الشؤون الإدارية الأخرى ، كما استمر تقليد إطلاق المدافع من مبنى القلعة أثناء المناسبات والاحتفالات الدينية والوطنية مستمراً حتى شتاء عام 1913م عندما انهار قسم كبير من مبنى القلعة وسقط في البحر.

وفي صيف عام 1914م أزالت السلطات الإيطالية جزءاً كبيراً آخر من مبنى القلعة تمثل في اثنين من أبراجها الصغيرة والجدار الممتد نحو الجمارك ، بالإضافة إلى مسجدها وبعض المباني الصغيرة الأخرى ؛ وذلك من أجل توسعة شارع إيطاليا (جمال عبدالناصر حالياً) وجعله يتصل بالبحر.

أما الجزء الباقي من القلعة ، فقد ظل قائماً في مكانه حتى عام 1926م عندما أزالت السلطات الإيطالية آخر معالم القلعة ، وشيدت مكانها دار عرض بنغازي والمباني المجاورة لها، لتختفي بذلك قلعة بنغازي عن الأنظار إلى الأبد ، بعد حياة طويلة امتدت قرابة ثلاثة قرون ، ولتصبح ـ كما يقول المثل العربي القديم ـ أثراً بعد عين ، لا يعرف بوجودها من سكان بنغازي اليوم إلا القليل ، ولا يذكرنا بها إلا ما حفظته لنا المصادر والمراجع من صور وخرائط قديمة ومعلومات متناثرة هنا وهناك، كانت في مجملها خير عون في كتابة ما عرفناه من تاريخها ووصف بعض معالمها المندثرة.

أ.جمعة المهدي كشبور

ملاحظة :
يمكن معرفة المزيد من التفاصيل عن القلعة والصور والخرائط المتعلقة بها بالعودة للموضوع كاملاً بمجلة كلية الآداب - جامعة بنغازي العدد34 السنة2010م، ص 174-194.

بيوت السكن الإسلامية

The Islamic dewling houses.



جاء تخطيط البيت الإسلامي متمشيا مع القيم الدينية و الاجتماعية السائدة فى المجتمع الإسلامي حيث يظهر البيت الإسلامي بتصميم معماري موحد فى معظم بلدان العالم الإسلامي ،منذ عصر الرسول صلى اللّه علية وسلم إلى العصر العثمانى . إذ أن أساس التخطيط يقوم على تحقيق الخصوصية لآهل البيت ، فقد دعا الرسول صلى اللّه علية وسلم إلى الوقاية من أعين الناس وانعكس ذلك بصورة مباشرة على تخطيط المنازل الإسلامية وقد تحقق ذلك من خلال وجود المدخل المنكسر، حيث تعد بيوت زوجات الرسول صلى اللّه علية وسلم نموذجا صارت علية البيوت فى كافة المدن الإسلامية فقد كان لكل بيت من بيوت أمهات المؤمنين مدخل صغير فبل الولوج إلى الحجرة يوفر نوعا من الوقاية لمن بداخلها حتى لا يدخل إلى الحجرة مباشرة .كما تميز البيت الإسلامي بوجود الصحن الأوسط الذى أصبح يمثل محور النشاط الرئيسي فى البيوت الإسلامية نتيجة لتجنب فتح النوافذ والمطلات على الشوارع والجيران وأصبح يعتمد على الصحن لتوفير الإضاءة والتهوية

ومن ابرز الأمثلة على البيوت الإسلامية فى ليبيا نجده فى بناء بيوت مدينة طرابلس القديمة حيث تضم عدد من البيوت الأثرية التى ترجع إلى العصر العثماني ،حيث نظمت البيوت فى الأحياء عل شكل خط واحد من جهة الشارع وفى كل بيت ظهر وكأنه تابع أو متصل بالبيت الأخر الذي سبقه وهكذا، وفى ذلك نجد ما دعا إليه الرسول صلى اللّه علية وسلم فى بناء المنازل إلى تلاصق المباني والمتجاورات السكنية لما له من أبعاد اقتصادية واجتماعية ، كما كان لكل بيت فى طرابلس حتى أبسط البيوت صحن مكشوف تفتح علية أبواب ونوافذ وحجرات المنزل ، كما لا يكاد يخلو بيت من وجود بئر أو ماجل تتجمع فية مياه الأمطار التى تسقط على السطوح وتنساب عبر الموازي بالى فتحة مأخذ الماجل التى عادة ما توجد فى أحد زوايا الصحن .

والبيت الطرابلسى الذى يشتهر بمسمى (الحوش الطرابلسى) نجده يتكون من نموذج متكرر لحجرة سميت بحجرة القبول (القبو) وهذه الحجرة تتكرر فى البيت الواحد بمعدل أربع حجرات على حسب حجم البيت وعدد ساكنيه ، وهى حجرة بها سدتان متقابلتان، الفراغ العلوي منها للنوم والسفلى يستعمل كفراغ للتخزين، إحدى السدتين تكون للوالدين ، والأخرى للأبناء ، وباقي فراغ الحجرة يستعمل للمعيشة ، ولكل أسرة حجرة ويشترك جميع أفراد العائلة المكون من عدة اسر فى استعمال المطبخ والحمام والصحن .

وعن المنازل المتسعة فقد دعا الرسول صلى اللّه علية وسلم إلى فضل المنزل الواسع إذا ما سمحت الظروف بامتلاكه وإنشائه . وقد وجدت فى مدينة طرابلس وكذلك مدينة بنغازى القديمة منازل من طابقين ، فقد جرت العادة إحاطة الصحن الذي تتجمع حوله وحدات المنزل برواق محمول عادة على أعمدة ، يشكل هذا الرواق فى الطابق الأرضي ممرا مسقوفا يتقدم الحجرات يوفر لها حيزا من الظل بينما يكون فى الطابق العلوي ، شرفة تدور حول الصحن من أربع جهات ، ويطلق عليها (مستراح)، وتقع خلف الرواق أو الشرفة مجموعة من الحجرات التى تخصص معظمها للنوم، وحجرة تميزت باتساعها قليلا عن باقي الحجرات كانت مخصصة للاستقبال النساء فقط.ويلاحظ أن بيوت السكن الإسلامية احتفظت بوحدة تصميمها المتأثرة بدورها بتعاليم الشريعة الإسلامية وتوجيهات الرسول الكريم فى المحافظة على خصوصية البيت مع توفير الراحة وحرية التحرك لساكنيه.

أ. زهاء سعد محمد

أوجلة عند المؤرخين والرحالة (الجزء الاخير)

Awjila in the views of historians and travelers (Final Part)



مدينة أوجلة والأتراك:

يذكر ابن غلبون إنه "لما كان عثمان الساقزلي في خدمة محمد باشا كان أحمد بن عبد اللّه الهادي صاحب أوجلة له نحو العشرين راميا بالبنادق اتي بهم من مصر وقد ملك بهم الجبل الأخضر كله، ودان له بذلك أهل الجبل ، اما احمد النائب في منهله قد ذهب إلى أبعد من ذلك فنفي أحمد بن عبد الهادي من أصلة الليبي وجعل منه مغامر اعتدى على هذا البلد من خارجها وفي أواخر سنة 1043هجرية قدم أحمد بن عبد الهادي في نحو عشرين راميا ونزل على الجبل الاخضر و أوجلة فانتفضوا له وعاثوا في تلك الضواحي فسرح لهم محمد باشا عثمان بك في العساكر.

وذكر مؤرخ فرنسي (ربما يكون الأسير الجراح جيران): بأن امير أوجلة يدعي "سالم" لم يرد على رسول عثمان بك الذي جاءه بانذار يشعره بوجوب الاستسلام وعدم مقاومته ضد السلطان ولذا فمن المسلم به في هذه الأحداث بأن واحة أوجلة او مدينة أوجلة كانت أهم مركز حضاري في سائر الاقليم البرقي يوم غزاها الأتراك وفي الوقت الذي يسكت فيه التاريخ عن ذكر أية مغانم من حملة بنغازي نجد المؤرخين من عرب وإفرنج يسهبون في وصف حملة أوجلة وما كسبوا من مغانم شملت الذهب والفضة و نجد ايضا بأن حكام مدينة فزان يقلقون لاحتلال أوجلة ويهددون بتسير حملاتهم ضد الاتراك لنجدة اهالي أوجلة او إنقاذهم ومن هنا نعرف بأن أوجلة لم تكن مجرد واحة صغيرة معزولة وسط الصحراء ولكنها مدينة ذات شأن كبير ولذا ربما كانت هي العاصمة السياسية والاقتصادية لبرقة حتى مجئ الاتراك، وما قاله الشيخ احمد الزروق: أنا اوجلي ثم اوجلي وكان قد استقر بها وتلقى دروسه في الفقه والتصوف وسائر علوم الدين، وهذا دليل على انها مركز للتعليم ايضا ومن خلال رحلة العياشي نفهم انه كانت هناك صلة تجارية بين الشمال والجنوب بصفة دائمة وفي مواسم معينة بين تجار الجنوب اي أوجلة وفزان وتجار اوروبا القادمين في المراكب لعل هذه الاسواق كانت تقام في مدن طلمثية وسوسة ودرنة وكان أكثر المنشغلين بالتجارة هم اليهود والأقباط لعدة سنوات.

استيلاء عثمان بك الساقزلي على أوجلة :

سيطر الأتراك على برقة ثم على أوجلة لانها كانت من الناحية السياسية حاضرة الاقليم برقة وقد كانت للساقزلي أطماع في واردات أوجلة من السودان.

كيف بدأ الزحف على الواحة؟ هناك روايتان واحدة للفرنسي المجهول والاخرى لابن غلبون وكلتاهما تتفقان في وصف القائد التركي بالغدر والخيانة ونكث العهد وفي سلبه لسائر ثروة الواحة واهلها وباستلاء الاتراك على واحة أوجلة كانت نهاية الدور السياسي كحاضرة الاقليم برقة ويقول النص الفرنسي: "امر محمد باشا في اغسطس 1640م عثمان الساقزلي بأن يزحف بقوته نحو بنغازي وقد طلب من جميع شيوخ مدن غريان وترهونة وبني وليد بأن ينظموا الى قوات عثمان بك وقد واصل زحفه ووصل الي واحة أوجلة وارسل لاميرها (سالم)بالاستسلام، ويذكر المؤلف سالفاتوري ملخصا عما ذكره الفرنسي المجهول بأنه قد تمت عملية مباغتة من الأمير سالم لعثمان بك بقوة خرجت للعدو فجأة، وحوصرت أوجلة لمدة أربعة أيام وقد فتح سالم الأبواب واستسلمت المدينة لعثمان بك مقابل ايقاف المدافع والقصف الموجه للمدينة ومقابل ايضا دفع 50000 سلطانية ذهب وتعويض عما انفق في الحملة وترفع أوجلة لطرابلس كل سنة إتاوة محددة اعترافا منها للتبعية، وقد ابدى الأمير سالم خضوعه التام للعاصمة التي تهدده وبعد التفاوض أبدى عثمان بك رغبته في السماح له ليزور المدينة فوافق الامير سالم على ذلك بشرط ألا يصحبه سوى القليل من الرجال ولكن عثمان بك خان العهد وسرعان ما حاصرت الانكشارية المدينة وامر بالقبض على سالم وسائر أفراد عائلته وكان هذا الغدر والخيانة من قبل عثمان بك الذي يقول عنه ابن غلبون إنه "لما بلغ عثمان بك أوجلة خرج اليه أحمد بن عبد الهادي في قوة عظيمة وقال له:لو علمت أن أوجلة هكذا بليدة في صحراء ليس لها ضياع تقوم بساكنها ، ولا كثرة نخل ولا مياه لما قدمت اليها"وجعل يتأسف على الفقراءوالمساكين في هذه الصحراء وقد أوصى بهم خيرا وقال لهم اتركوني أصلي الجمعة فاجابوه حبا وكرامة ودخل اليها".

انتهاء الواحة كحاضرة سياسية لبرقة:

بعد سلب الواحة خيراتها وثرواتها من قبل(عثمان بك ساقزلي) حيث أرغم الأمير سالم على ان يقسم يمين الولاء على القرأن بأنه وناسه تابعين لطرابلس وان يؤدوا الخراج الذي حدد بخمسة عشر مثقال ذهب سنويا وقد ترك عثمان بك أوجلة وغادر الى مدينة بنغازي واحتفل به محمد باشا واستقبله استقبالا رائعا.وفيما بعد توالى نزوح القبائل من المدن المجاورة لان التي كانت لها علاقة مباشرة مع أوجلة وتجارتها لم ترتح للنفوذ التركي في أوجلة كما انزعجت فزان وثار سلاطين كانم وبرنو ووداي وخافوا على قوافلهم وتجارتهم وقد حاولوا حماية مصالحهم فشنت الغارات وعاشت ليبيا من الشمال للجنوب في شبة حرب وقد فقد التجار في أوجلة اموالهم وتجارة الرقيق وفيما بعد ازدهرت جالو على حساب أوجلة التي انغلقت ولم تطور ذاتها، ايضا لم تتعرض أوجلة بعد العهد العثماني الاول لأي تغيير سكاني في حين خسرت النشاط الاقتصادي التي كانت محتكرة له لعدة قرون.

أ. نعيمة علي خليل

الأدوية والمداواة عبر التاريخ

الدواء والحضارات القديمة (الجزء الخامس): الدواء والإغريق (2)

Drugs and medication history: The Greeks and Medicine (2)



ظهرت حضارة بلاد الإغريق بشبه جزيرة البلقان وخليج بحر إيجة بالساحل الشمالي للبحر المتوسط بمنطقة جبلية سهولها ضيقة، تتناثر بها مجموعة من الجزر الصغيرة في بحر إيجة. أثر موقع بلاد الإغريق على حضارتها تأثيرا كبيرا. فهي قريبة من منبع حضارات الشرق القديم مصر- بلاد الشام - العراق - فينقيا كما كانت جزيرتا كريت وقبرص بمثابة المعبر الرئيسي للاتصال الحضاري والتجاري بتلك الجهات وبآسيا الصغرى وساحل أفريقيا الشمالي. كذلك كان ساحل بلاد الإغريق الغربي والجزر القريبة منه بمثابة البوابة الغربية لبلاد الإغريق ومنها حمل التجار والمهاجرون الحضارة إلى شبة الجزيرة الإيطالية، وبذلك نشأت حضارة الرومان وهكذا ساعد الموقع الجغرافي بلاد الإغريق على القيام بدور المستورد لحضارات الشرق والموزع لها لباقي أنحاء أوروبا. يعد الاغريق من أكثر الحضارات التي أثرت في تاريخ الطب واستفاد الإغريق كذلك من تراث من سبقوهم من شعوب العالم القديم في التداوي بالأدوية. وكان العشابون يجمعون أكثر العقاقير الطبية في الظلام، وفي أول الشهر القمري، وفقا لقواعد خاصة. واستمد الإغريق الكثير من أصول العلم من مصر القديمة و نجحوا في تحويل الكثير من تجارب وخبرات المصريين إلى نظريات وقوانين علمية ومن ثم فقد تقدمت العلوم تقدما كبيرا خلال العصر الذهبي لأثينا وخاصة في مجال الطب. ولقد توصل الإغريق إلى معرفة إن المخ هو مركز الحس والتذوق وهو المتحكم في الأعضاء الأخرى كما عرفوا أن تدفق الدم في الشرايين تنظمه ضربات القلب. ومن أشهر أشهر علماء الأدوية والطب أبقراط الذي لايزال الأطباء في العلم كله يرددون قسمه قبل ممارسة المهنة، والذي اعتبر أبو الطب البشري. ويعتبر كتاب (المادة الطبية) الذي الفه الطبيب الإغريقي ديوسكوريد من الكتب المهمة حيث بين فيه الفاعلية العلاجية للعقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية. كان الإغريق يصنعون المراهم واللبخات في تحضيرالأدوية وكان العلماء الإغريق يعتبرون أن كل الأشياء تتكون من الهواء والتراب والنار والماء. وكان علماء الإغريق لهم الفضل الكبير في إنشاء المدارس التي تهتم بعلم الطب والصيدلة، كما رفع الإغريق كاهنهم (اسكلبيوس) إلى مصاف الآلهة واطلقوا عليه لقب إله الشفاء. وكانت الثعابين عندهم رمزا للحياة والحكمة والشفاء وقد بقى الثعبان الملتف حول العصا رمزا للصيدلة حتى اليوم .

(تاريخ الصيدلة - حضارة الإغريق- من ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة).

الموسوعة الأثرية

Archaeological encyclopedia: The Greek theater

المسرح الإغريقي من الناحية المعمارية

يرتبط ابتكار المسرح عند الإغريق بالمهرجانات التي كانت تقام على شرف الإله ديونسيوس (رب الخمر عند الإغريق) ، كما ارتبطت بظهور فن التراجيديا في أواخر القرن السادس ق.م. وفن الكوميديا في 486 ق.م. إضافة إلى الدراما او المسرحيات الساتيرية ،ومسابقات الشعر الديثرامبي ، ولان هذه الأعمال تحتاج إلى أماكن لإقامتها فابتكرت المسارح التي تطورت من إقامتها في الاجورا إلى المسارح الخشبية (المقصود أماكن الجلوس من الخشب) وأخيرا المسارح الثابتة او الحجرية التي كان يفضل إقامتها في الأماكن الجبلية او المنحدرات التي كانت ضرورية لنحت او حفر المدرجات عليها لتوفير مكان جلوس المتفرجين.ومن الناحية الزمنية فإن أقدم مسارح إغريقية حجرية كانت في القرن الخامس ق.م. واستمرت متطورة ـ لاسيما خشبة المسرح ـ بتطور فن التراجيديا وما تطلبته مشاهد التراجيديات التي ألفها اسخيلوس وسوفوكليس واوربيديس .و يتكون المسرح من ناحية معمارية من ثلاثة عناصر رئيسة هي المدرجات والاوركسترا وخشبة المسرح ويمكن إعطاء معلومات عنها على النحو الاتي:

1- المدرجات (θέατρον)

كانت تنحت على التلال والمنحدرات الجبلية لان الإغريق لم يعرفوا الأقواس التي يمكن أن تشيد عليها المدرجات مثلما فعل الرومان،وكانت هذه المدرجات تحيط بجزء كبير من الاوركسترا حيث تأخذ شكل اكبر من نصف الدائرة،و وكان المدرج يتكون من مجموعة من الصفوف تضيق في الأسفل و تتسع في الأعلى تماشيا مع الانحدار الطبيعي للمنحدر أو التل ، ويوجد عادة ممر أفقي يقسم المدرجات إلى طابقين و يعرف باسم ديازوما (Diazoma) ، كما يتخلل المدرجات سلالم إشعاعية (Klimakes) قسمت المدرجات إلى عدة قطاعات تعرف باسم (Kerkides) و هذه السلالم تسهل حركة الجمهور والتنقل بين اماكن الجلوس.وعادة تخصص مقاعد لعلية القوم في الجزء السفلي من المدرجات قرب الاوركسترا.وقد حددت في مسرح ديونسيوس بأثينا أماكن جلوس بعض الموظفين وعلية القوم من خلال نقش أسمائهم أو وظائفهم على المقاعد نفسها. كما خصص كرسي او عرش يجلس عليه كاهن ديونسيوس يتوسط المدرجات من الاسفل.

2- الاوركسترا :(ὀρχήστρα):

هي المساحة المستديرة المستوية التي توجد أسفل المدرجات، وكانت مخصصة لأعضاء الكورس (عددهم 15 عضوا) ، والراقصين والممثلين وعازفي الموسيقى الذين يؤدون المشاهد التراجيدية والكوميدية والدراما الساتيرية، وكانت هذه الاوركسترا في جميع المسارح مستديرة الشكل ويتوسطها مذبح لتقديم القرابين. وقد حلت خشبة المسرح بعد القرن الخامس ق.م محل الاوركسترا في إقامة المشاهد التمثيلية. ومن ناحية أخرى يتم الدخول إلى الاوركسترا وإلى المسرح عموما عبر مدخلين جانبيين يعرف كل منهما باسم باردوس (Παραδος) ، وهي تفصل المدرجات عن خشبة المسرح.

3- خشبة المسرح وعناصر مرتبطة بها: (προσκήνιον)

خشبة المسرح في تطورها الأخير أصبحت مبنى يقع في مواجهة المدرجات وتلي الاوركسترا وترتفع عنها بحيث أصبحت تمارس عليها المشاهد التمثيلية ، واستعملت في البداية لتستغل في المشاهد التي تتطلب هبوط الإلهة من السماء للمشاركة في المشاهد التي كانت تنفذ في الاوركسترا،وربما استعملت البروسكينيون خلفية للمشاهد لاسيما التي تقام في الاوركسترا ، كما كانت تزين بالأعمدة والعناصر المعمارية، ولها سقف خشبي يعرف باسم لوجيون (λογεῖον)، ويوجد خلف البروسكينيون ما يعرف باسم السكيني (Sκηνή) وهي واجهة مزخرفة في الخلف يرتبط بها ما يعرف باسم



الباراسكينيا وهو عبارة عن جدار قد تتخلله بعض الأبواب ، وقد أصبحت السكيني منذ أواخر القرن الخامس تتكون من طابقين ، ويعرف الطابق الثاني باسم إيبيسكينيون والتي تتخللها أبواب تعرف باسم ثيروماتا.

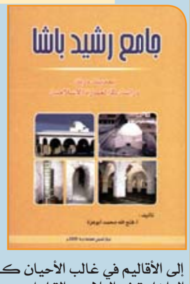
هذه العناصر الرئيسة التي يتكون منها المسرح الإغريقي التي تطورت خلال العصر الهلنيستي و أثرت في المسارح الرومانية، ومن اشهر المسارح الإغريقية مسرح ديونسيوس في أثينا ومسرح مدينة ابيداروس ، و يوجد ثلاثة مسارح إغريقية في كيريني احدهم قد يكون اوديون (مسرح صغير مغطاة غالبا يستعمل للمحاضرات والموسيقى وقراءة الأشعار)، كما يوجد مسرح في طلميثة و آخر في سوسة.

أ. منى خليفة بالخير

كتاب العدد

جامع رشيد باشا بمدينة درنة دراسة في العمارة الإسلامية

Rashid Pasha Mosque in Derna: A Study in Islamic architecture



تمثل دراسة جامع رشيد باشا بمدينة درنة فناً ولوناً من الدراسات الشيقة في العمارة الإسلامية، والفترة التي تناولها المؤلف كانت فترة زاخرة بالأحداث التاريخية والسياسية ، فهو يعرض في مجمل دراسته كيفية الاهتمام الإيطالي بالتجسس على الأوضاع في((طرابلس الغرب)) لأنها – أي إيطاليا – كانت أثناء هذه الفترة تتطلع للسيطرة على (طرابلس الغرب) وكلنا يعرف محاولاتها لتحقيق هذا الأمر بعد أن ولت منها أقاليم عدة كانت ترغب في احتلالها.

والمؤلف في هذه الدراسة يعرض لشخص رشيد باشا صاحب الخصال الحسنة والتدين الشديد، وقد وضحت هذه الخصال الحميدة والتدين الشديد في شخص هذا الوالي في اهتمامه ببناء المساجد وعمارتها وإسناد الأوقاف عليها سواء في بنغازي أو درنة أو طبرق ، إلى جانب محاربته للفساد والفاسدين ، وهذا يدل دلالة واضحة على صلاح هذا الرجل ن لأن اهتمام الولاة الذي كان يبعث بهم الباب العالي إلى الأقاليم في غالب الأحيان كانوا يهتمون بالأعمال العسكرية والسياسية لإقرار الأوضاع والأمور الداخلية في البلاد ، والقليل منهم من كان يهتم بالحياة المدنية والحضارية والعمرانية التي تخدم أهالي البلاد . ولعل أكثر ما وفق إليه مؤلف جامع رشيد باشا الأستاذ : (فتح اللّه محمد أبوعزة) هو تحليله للمؤثرات التي تركت ميسمها على التطور المعماري لهذا المسجد . فقد أوضح لنا الكثير من الاستفادة من فنون العصور المعمارية السابقة والطرز المعمارية الأخرى التي أضيفت إلى هذا المسجد بعد تطويره وتجديده . ومما يحسب للمؤلف أنه ظل وفياً في عمله هذا لرشيد باشا ولمسقط رأسه حي المغار ولمدينة درنة التي تضم هذا الجامع العظيم .

والمؤلف قد أمدنا بالكثير من المعلومات التاريخية والجغرافية والإيضاحات القيمه عن المدن والبلدان الليبية ، بالإضافة إلى توضيحه وتبسيطه لمصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، فطاف بنا مشارق الأرض ومغاربها بمقارنتها مع الدراسات التي قام بها آخرون وتشابهها في كثير من الأشياء مع جامع رشيد باشا سواء في شكل القباب أو المآذن أو الأشكال الهندسية بمسجد رشيد باشا أو المساجد الأخرى في مختلف بلدان العالم الإسلامي. وقد أفاد المؤلف في عمله من تجارب السابقين في دراسة فنون العمارة الإسلامية ، كمؤلف د.زكي محمد حسن فنون الإسلام ، د.سعد الدراجي زليتن دراسة في العمارة الإسلامية ، د. صالح لمعي القباب في العمارة الإسلامية . كما اعتمد المؤلف على المصادر العربية الإسلامية الأصيلة والمتنوعة ، وبذل جهد واضحا في الاستعانة بكافة المصادر والحصول عليها من بلدان عربية مختلفة ، وهذه المصادر تنوعت ما بين التاريخية والمعمارية ، كما أنه استعان بالكثير من الدراسات التي منحت في الجامعات الليبية والمراكز البحثية والتي تخدم موضوع الدراسة .كما أنه قد رجع إلى مجموعة وثائقية ومخطوطات أصيلة تخص هذا الجامع استقى منها معلوماته .وإلى جانب ذلك فقد قدم ثبتاً بالمراجع التي اعتمد عليها وهي متنوعة وقيمة واستطاع أن يستفيد منها استفادة كبيرة .

ومؤلف الأستاذ : ((فتح اللّه محمد أبوعزة))جامع رشيد باشا بمدينة درنة دراسة في العمارة الإسلامية في ثوبه الجديد نأمل أن يفيد القارئ العربي بما يتضمنه من معلومات قيمه ودقة في الوصف ورصانه في الأسلوب وصدق في عرض الحقائق . وأن يطلع علي الكيفية التي يعرض بها لآثر هام فوق بقعة من الأراضي الليبية غالية وعزيزة ومحببة إلى قلبه وهو بحق إضافة إلى المكتبة العربية .

وبعيداً عن مجاملة المؤلف فالكل يعرف الأستاذ : فتح اللّه محمد أبوعزة لما يتحلى به من دماثه الخلق وأدب في تعامله مع المحيطين به سواء أكانوا طلاباً أو زملاء العمل في كافة التخصصات ، إلى جانب حبه لعمله وتفانيه فيه ، فمزيداً من التقدم والرقي ، وإنتاج علمي راق يجعله في طليعة الرواد الذي ينهضون بالوطن ، فهذا العمل ونشاطه العلمي داخل محراب الجامعة يدل دلالة واضحة على أن هذا المؤلف واعد في مجال تخصصه لأمانته وغوصه في البحث عن المعلومات الحقيقية التي تفيد العمل إلى جانب دقته في رصد الحقائق العلمية والهندسية الخاصة بهذا العمل الذي أخرجه في أحسن ما يكون عليه عمل علمي جاد ومبسط للقراء . وهو بحق إضافة للمكتبة العربية .

د.رجب علي عبدالمولى

ترجمة كتاب فيتروفيوس "عن العمارة" الى العربية

Translation of the book "The Ten Books on Architecture" by Vitruvius



صدر عن منشورات جامعة دمشق / كلية الهندسة المعمارية ترجمة من الانجليزية الى العربية لكتاب فيتروفيوس المشهور عن العمارة (De Architectura) الذي كتبه باللاتينية المعماري الروماني فيتروفيوس في حوالي 27 ق.م. ويعد المصدر الرئيسي للعمارة الكلاسيكية (الاغريقية والرومانية) ويعد مرجعا رئيسيا للمتخصصين في الاثار والهندسة المعمارية، ويتكون الكتاب الاصلي وكذلك ترجمته من عشرة كتب : الاول عن العمارة والمعماري وتأسيس المدن وتحصينها ، الثاني عن مواد البناء ، الثالث عن نظام المعابد الايونية ، الرابع عن المعابد الدورية والكورنثية ، الخامس عن المباني العامة ، السادس عن المنازل ودور السكن الخاصة ، السابع عن التكسيات والالوان ، الثامن عن الينابيع والمياه وجرّها ، التاسع عن علم الفلك وصناعة المزاول ، العاشر عن هندسة الالات واسلحة الحصار. أما عن مؤلف الكتاب فهو ماركوس فيتروفيوس باليو، المهندس المعماري الروماني الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد. وُلد ما بين 80 ـ 70 ق م. ومات في 13 ق.م. عمل مهندساً حربياً تحت إمرة قيصر في أفريقيا، كما شارك في فتح إسبانيا وبريطانيا. وكان مهندساً معمارياً في عهد "أغسطس". اعتزل العمل الرسمي في شيخوخته ليضع أصول أعظم الفنون الرومانية في كتابه المسمى: "عن العمارة". ويخبر فيتروفيوس عن نفسه قائلا: "إن الطبيعة لم تهبني طول القامة، ولم تبق السنون على شيء من جمال وجهي، وسلبني المرض قوة جسمي؛ ولهذا أرجو أن أكسب رضا الناس بعلمي وكتابي". أما مترجم الكتاب الى العربية فهو المعماري الدكتور محمد يسار عابدين، رئيس قسم التخطيط في كلية العمارة في جامعة دمشق، بالاشتراك مع الدكتور عقبة فاكوش، والمهندس ياسر الجابي.

التحرير

من رجال مصلحة الآثار الليبية : الشهيد عيسى سالم الأسود

Of the icons of the Libyan Department of Antiquities: the late Isa Salem Al-Aswad



هذا الرجل الثاني من رجال مصلحة الاثار الذي كانت منيته في يوم 21 فبراير 1973 م في الطائرة الليبية المنكوبة التي اعتدت عليها يد إسرائيل ودمرتها فوق سيناء فهوت محترقة بمن فيها وكان من بينهم 103 من المدنيين الليبيين ، كان عيسى سالم الاسود في طريقه إلي القاهرة لحضور جلسات لجان الوحدة باعتباره خبيراً في الآثار والمتاحف ، وكان برفقة زميليه من إدارة الاثار الاستاذ عوض مصطفى السعداوية مدير الاثار والباحث محمد فضيل الميار من ادارة الاثار بالمحافظات الشرقية.

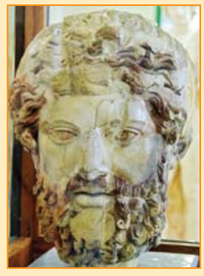
كان ميلاد الشهيد عيسى الاسود بمدينة يفرن بجبل نفوسة عام 1928 ، وقد تحصل على دبلوم المعلمين الذي أهله أن يعين مدرسا عام 1949 وسريعا ما انتقل لشغل بعض الوظائف الادارية أهمها سكرتيرا في وزارة الداخلية خلال السنوات 1953–1958 ثم انتقل ليعمل مشرفا في متحف التاريخ الطبيعي، ومنه انتقل الى العمل في إدارة الآثار حيث عمل مفتشا اثريا ، ويذكر البرفسور دي فيتا الذي كتب تأبين له في العدد المزدوج 6–7 من مجلة ليبيا القديمة انه عُهِدَ إليه في بداية عمله تنظيم ارشيف الصور في إدارة الآثار ، كما رافق الكثير من البعثات الاجنبية المنقبة عن الآثار في ليبيا. وفي عامي 1963 – 1964 م رشحه البرفسور دي فيتا (رئيس إدارة الآثار آنذاك) لدراسة الاثار في جامعة روما وبسبب نشاطه وتفانيه في العمل واتقانه اللغة الايطالية والانجليزية تولى عدة مناصب في الإدارة العامة للآثار آخرها مديرا لإدارة البحوث الأثرية في عام 1970 م وقد شغل هذه الوظيفة حتى استشهاده ، وعندما شغل هذا المنصب زادت مسؤولياته واهتمامته حيث نظم ورتب عمليات وحفريات جميع البعثات الأثرية ، ونظم. متاحف لبدة، وصبراتة، وقرقارش، وجنزور، وجرمة، وشحات... الخ. وشرع في القيام بالحفريات منها مشاركته لحفريات الايطالي دي فيتا في صبراتة ثم قيادته حفريات منفردا بهذه المدينة وغيرها من المدن الاثرية. كما وجه اهتمامه إلى الفن الاسلامي وأسهم مساهمة فعالة في إنشاء المتحف الاسلامي بطرابلس ، وقد انصب اهتمامه اثناء عمله بالترجمة والحفريات والابحاث الاثرية.

وكان لاتقانه بعض اللغات الاجنبية اضافة الى لغة البربر والطوارق وتطوير نفسه او معلوماته في مجال اللغات الكلاسيكية ابلغ الاثر في تسهيل اعماله الاثرية ، ويشير على مصطفى المصراتي في كتابه "نماذج في الظل" انه ترجم محاضرة السيدة الانجليزية وليس الامريكية وفقا لما ذكره ، بروغان عن آثار قرزة التي اقيمت في جمعية الفكر الليبي والتي كان من بين من حضرها الدكتور علي نورالدين العنيزي الذي مدح ترجمته الفورية للمحاضرة. وقد كان للشهيد دورا بارزا في مجلة ليبيا القديمة فقد كان احد محرريها وسكرتيرا لها حيث ترجم و لخص الكثير من المقالات والدراسات الاجنبية التي تنشر بالمجلة لاسيما في الاعداد الاولى منها ، كما نشر دراسة عن حفرياته في مقبرة بجنزور في العدد الثالث والرابع ص ص.43–49 كما كان ينشر دائما اخبار الآثار والحفريات بالمجلة. كما شارك في عدة مؤتمرات علمية أثرية في ليبيا وخارجها. وعند وفاته ترك الشهيد زوجة وستة ابناء احدهم عين في مصلحة الاثار مؤخرا.

التحرير

من روائع متحف شحات: رأس المؤله زيوس

Masterpieces from the Museum of Cyrene : The head of the defied Zeus.



عُثر على هذا المنحوت الرائع خلال الحفريات التي بدأها الايطالي جياكمو قويدي في شهر فيراير من عام 1926 في معبد زيوس الذي اطلق عليه سميث وبورتشر اثناء تنقيبهما به عام 1861 المعبد الكبير ، ولم يستكمل العمل بها ، وعندما بدأ قويدي في استكمال الجزء غير المنقب من السيلا عثر على بعض النقوش المهمة وعلى هذا المنحوت مكسورا الى اكثر من 100 كسرة او شظية رخامية ، تبين بعد عملية ترميم صعبة انه يمثل رأس تمثال للمؤله الاغريقي زيوس ، وربما بفضل هذا الرأس نسب المعبد الى زيوس ، ومن خلال دراسة قويدي له في العدد الاول من مجلة (Africa Italiana) الصادر عام 1927 فان مقاساته 38 سم ارتفاعا و 17.2 عرضا ويعد من اجمل منحوتات مدينة كيريني (شحات) ومازال محتفظا ببعض الالوان التي كانت تزينه، ويشير قويدي انه نسخة رومانية من تمثال زيوس الاولمبي وانها ترجع الى القرن الثاني الميلادي، ويشير جودتشايلد الى انه كان جزءا من تمثال زيوس قبل شغب اليهود عام 115 م. ويبدو انه ظل مستخدما في المعبد الذي اجريت عليها ترميمات في عهد ماركوس اوريليوس (ما بين 172–175م) وفي عهد كومودوس (ما بين 192–195م) واستبدل آنذاك تمثال العبادة السابق بتمثال ضخم لزيوس دمر فيما بعد، ويرجح ان مسيحيي المدينة قاموا بتهشيم هذا الرأس الى شظايا صغيرة في القرن الرابع الميلادي، اما بقية التمثال فربما حولته الافران الى جير.

التحرير

ملخص اطروحة دكتوراه بعنوان الاستيطان الريفي والنشاط الاقتصادي: زيت الزيتون وإنتاج الامفورات على هضبة ترهونة خلال العصر الروماني.

Summary of doctoral thesis titled rural settlement and economic activity: the production of olive oil and amphoras on Tarhunah hill during the Roman era.



هذه الاطروحة اعدها الدكتور مفتاح الحداد لنيل درجة الدكتوراه في جامعة ليستر البريطانية ، وقد نوقشت بتاريخ 2010/10/1 باشراف الاستاذين ديفيد ماتنقللي و جيرمي تايلور ، وهذا ملخصا لهذه الاطروحة الذي نشر في موقع تلك الجامعة باللغة الانجليزية.

تتناول هذه الاطروحة المستوطنات الريفية من حيث مظهرها الخارجي واثنان من الانشطة الاقتصادية الريفية هما انتاج زيت الزيتون وانتاج جرار التخزين اي الامفورات على هضبة ترهونة في اقليم تريبوليتانيا ، وهذا يعود لاواخر العصر البونيقي الجديد و استمر خلال الفترة الرومانية. ويعد اقليم تريبوليتانا احد الاقاليم الرئيسة لانتاج زيت الزيتون خلال عهد الامبراطورية الرومانية.

وتتجه الدراسات السابقة الى التركيز على ان المعاصر في جبل ترهونة تستخدم لانتاج زيت الزيتون فقط ولكن الادلة الجديدة التى حددها المسح الآثري لترهونة (TAS) اوضحت انها استخدمت ايضاً لانتاج النبيذ اثناء العصر الروماني. وقد اظهرت الدراسه انه ثمة علاقة وثيقة بين انتاج زيت الزيتون وانتاج النبيذ وبين انتاج الامفورات وذلك بتحديد جديد لـ 14 فرن لانتاج الامفورات تضم عدداً كبيرا من أختام الامفورات وتظهر تلك الاختام ان معظم ورش الامفورات تقع في المجتمعات الحضرية.

تنقسم الأطروحة إلى ستة فصول ، اعتنى النصف الأول منها بالخلفية الجغرافية والأدبية، وكذلك المسح الاثري للمستوطنات الريفية القديمة في هضبة ترهونة. بعد هذا ركزت فصول الاطروحة على دراسة مرافق المعاصر، وتقديم تصنيف (تيبولوجي) لعناصر المعصرة . وهذا الفحص قاد الباحث الى تقدير السعة الانتاجية لحوالي 200 معصرة مسجلة في وادي تورغوت وفي دوقا وعلاقتها الوثيقة مع مواقع انتاج الامفورات .

وفي الختام هناك بعض نقاط التقييم التي وضعت مع توجيه الاهتمام إلى أهمية هذا العمل في المستقبل باعتباره عاملا أساسيا لتطوير وتحسين المعرفة حول الاقتصادية الريفية والاستيطان في هذه المنطقة النائية من اقليم تريبوليتانا.

ترجمة: أ. إيناس محمد بوبطانة

آفاق أثرية
صحيفة ليبية شهرية مستقلة تعنى بشؤون الآثار والمتاحف

رئيس التحرير
خالد محمد عبدالله الهدَّار

إدارة وتحرير
❁ منى خليفة بالخير ❁ جمعة المهدي كشبور
❁ إيناس محمد بوبطانة ❁ فتح اللّه محمد بوعزة
❁ أميمة خليفة بالخير ❁ حواء فوزي بن كاطو
❁ نور الإسلام خالد الهدّار

تصميم وإخراج
أسامة محمد امنينة

مستشارون
وليد فتحي الزيّاني

توزيع
معتز رمضان التاورغي
عياد حميد اصليل

للاتصال
info@afaqatherya.com
نقال: +218928661572
موقع الصحيفة على الإنترنت
www.afaqatherya.com

شكراً لـ دار النور للطباعة و الإعلان 061 22 38606